ما لا يحتمله رسم المصحف من القراءات العشر

إعداد

د. شادي بن أحمد بن توفيق الملحم

الأستاذ المساعد، قسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلىٰ بيان موافقة الكلمات القرآنية التي فيها زيادة أو نقصان أو تبديل في الحروف أو الكلمات من القراءات العشر المتواترة، لرسم المصاحف العثمانية أو أحدها، فيما اختلفت فيه مصاحف الأمصار زيادةً ونقصاً وتبديلاً، كذلك جمع تلكم الكلمات ودراستها، وبيان معنىٰ المخالفة المُغْتَفَرة في الرسم مع التمثيل والتوضيح.

واشتمل البحث علىٰ دراسة أربع وأربعين كلمة، التي فيها مخالفة لرسم مصحف الكوفة - والتي عليه رواية حفص عن عاصم في أكثر العالم الإسلامي - في الظاهر، وبيان القراءات فيها، وكيفية رسمها في المصاحف العثمانية، والرد علىٰ الشبه الدائرة حول بعضها.

*　　　*　　　*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبيّه محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن القرآن الكريم المعجزة الخالدة إلىٰ قيام الساعة، وقد تكفّل الله سبحانه بحفظه، فهو لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ولقد اجتهد علماء هذه الأمة قديماً وحديثاً، بالحفاظ علىٰ هذا القرآن بشتىٰ الوسائل، ومن أهم هذه الوسائل أن شرطوا شروطاً لقبول القراءة الصحيحة، وهي ما يُعرف بأركان القراءة الصحيحة، والتي منها موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً.

ويأتي ركن موافقة الرسم ولو احتمالاً –أحد الأركان الثلاثة– ليسد ثغرة مهمة، ويزيد القرآن حصانة وحفظاً، فقد ذهب أكثر العلماء إلىٰ اشتراطه لقبول القراءة، إلا أنه يشكل أحياناً بأن بعض الكلمات القرآنية جاءت مخالفة للرسم العثماني، خاصة تلكم الكلمات التي فيها زيادة أو نقصان أو تبديل في الحروف أو الكلمات.

فجاء هذا البحث ليبيّن مدىٰ خضوع هذه الكلمات لهذا الركن الأصيل، وتوضيح ما نص بعض العلماء عليه من مصطلح المخالفة المُغتفَرة، فهل تخرق هذه المخالفات هذا الركن، وهل هذه الكلمات الفرشية المخالفة ظاهراً لرسم مصحفنا موافقة لمصاحف أخرىٰ، هذا ما يسعىٰ الباحث لبيانه وتأصيله.

ويتقدّم الباحث بجزيل الشكر لجامعة القصيم، ممثلة بعمادة البحث العلمي، علىٰ دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم (٢٩١١) خلال السنة الجامعية ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

أهمية البحث وسبب اختياره:

١- حاجة موضوع الرسم القرآني لمزيد من الدراسات، لإثراء موضوعاته وإبراز جوانبه وقضاياه.

٢- حصر الكلمات القرآنية التي اختلف فيها القرّاء، والتي لا يحتملها رسم واحد، مما اختلفت فيه مصاحف الأمصار والتي تخالف ظاهراً رواية حفص عن

عاصم، مما يشكل علىٰ القارئ بأن بعض القراءات المتواترة تخالف رسم المصاحف العثمانية، وتوجيه بعض ما قد يقع عند بعض القراء من مخالفة ذلك للرسم العثماني.

٣- الدفاع عن القرآن والقراءات من الشبه التي تلصق بهما، وإثبات أن جميع القراءات المتواترة موافقة لرسم المصحف ولو احتمالاً، والرد علىٰ ما فيه إشكال في الظاهر.

حدود البحث:

هذا البحث محدود بدراسة الكلمات الفرشية التي تخالف رسم المصحف المطبوع برواية حفص عن عاصم -ظاهراً- بحرف أو كلمة، الموافق للمصحف الكوفي غالبًا ، ولا تشمل المخالفة اليسيرة المسمّاة عند أهل هذا الفن بالمخالفة المُغتَفَرة، وسيتم تفصيلها في التمهيد بإذن الله.

خطة البحث:

لقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وذلك علىٰ النحو الآتي:

المقدمة: وفيها استعراض أدبيات البحث.

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: موافقة الرسم العثماني هو أحد شروط قبول القراءة.

المطلب الثاني: المخالفات المُغتَفَرة في الرسم.

المطلب الثالث: منهج حصر الكلمات في هذا البحث.

المبحث الأول: الزيادة في الحروف.

المبحث الثاني: النقصان في الحروف.

المبحث الثالث: تبديل حرف مكان حرف.

المبحث الرابع: الزيادة أو النقصان في الكلمات.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي؛ حيث تتبع الباحث آيات القرآن الكريم بقراءاتها العشرة، وجمع الكلمات الفرشية التي تخالف ظاهراً رسم المصحف المطبوع في زماننا –مصحف المدينة النبوية– والموافق لرواية حفص عن عاصم، والتي اختلفت فيها مصاحف الأمصار، وكانت الخطوات الإجرائية التي اتبعها الباحث على النحو الآتي:

١- مقارنة الكلمات التي تم جمعها مع ما ذكره الضبّاع في سمير الطالبين.

٢- تقسيم الكلمات التي جمعها إلى أربعة مباحث حسب نوع المخالفة في الظاهر.

٣- ذكر القراءات المتواترة في هذه الكلمات، مع الاستدلال من نظم الشاطبية والدّرة واعتماد عبارة ابن الجزري في النشر.

٤- بيان كيفية رسمها في المصاحف العثمانية، بالرجوع إلى أهم كتب الرسم والاستدلال عليه من عقيلة أتراب القصائد.

٥- توجيه المخالفة في الكلمات التي فيها إشكال ظاهراً

٦- كتابة الآيات بالرسم العثماني بما يوافق رواية حفص عن عاصم.

٧- تسجيل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث.

سائلاً المولى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه...

* * *

التمهيد

المطلب الأول: موافقة الرسم العثماني هو أحد شروط قبول القراءة

فهذ ما ذهب إليه أكثر علماء الأمة سلفًا وخلفًا، وهو موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية[١]، إذا ثبت الخلاف فيما بين هذه المصاحف. يقول ابن الجزري:" كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً... " [٢].

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ): "وما وُجد بين هؤلاء القرّاء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدها بعضهم وينقصها بعضهم، فذلك لأن كلاً منهم اعتمد على ما بلغه في مصحفه ورواه، إذ قد كان عثمان كتب تلك المواضع في بعض النسخ ولم يكتبها في بعض، إشعاراً بأن كل ذلك صحيح وأن القراءة بكل منها جائزة" [٣].

وقد صرّح ابن جرير (ت ٣١٠هـ) بركنين من الأركان الثلاثة وهما: صحة السند، وموافقة خط المصحف[٤]، ومن جاء بعده من العلماء صرّح بالشروط الثلاثة المعروفة ومنهم: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، وابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، والمهدوي (ت ٤٣٠هـ)، ومكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، والداني (ت ٤٤٤هـ)، وأبو شامة (ت ٦٦٥هـ)، والكواشي الموصلي (ت ٦٨٠هـ)، وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) [٥].

ومن أقوال العلماء في هذا ما ذكره مكي بن أبي طالب: "مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه، واطّرح ما سواه مما يخالف خطّه، فقُرِأ بذلك

---

(١) اختلف في عدد المصاحف التي نسخت زمن عثمان-رضي الله عنه-، ورجّح القول أنها ستة مصاحف عدد من العلماء. ينظر في ذلك: القول الوجيز،١٠١، وسمير الطالبين،١٢.

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/ ٩، وانظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين،٧٩، ومناهل العرفان، ١/ ٢٩٣-٢٩٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن،١/ ٥٤.

(٤) الإبانة عن معاني القراءات، ١٠.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر، ١/ ٩، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ١/ ١٦٢.

لموافقة الخط، لا يخرج شيء منها عن خط المصاحف التي نسخها عثمان، وبعث بها إلىٰ الأمصار وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة لما خالف خطها، وساعده علىٰ ذلك زُهاء اثني عشر ألفًا من الصحابة والتابعين، واتّبَعه علىٰ ذلك جماعة المسلمين بعده، وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطئًا وإن صحّت ورُوِيت" [1].

وأقوال العلماء في هذا كثيرة مستفيضة علىٰ أن ما خالف رسم المصحف مردود ولا تُقبل القراءة به، ما عدا المُخالفة اليسيرة المُغتَفرة، وثمة إشكال وهو إذا وجد التواتر، فما الحاجة إلىٰ الشرطين الآخرين-موافقة الرسم واللغة- والجواب فيه طويل أكتفي بأن يقال إنهما شرطان تابعان لصحة الرواية، ثم إنه قد اتفق علىٰ ذلك في عهد الصحابة فاتباعهم فيما فعلوه وأقرُّوه حجة واجبة الاتباع، وإن لم يصرح بهذه الشروط مجموعة إلا في وقت متأخر نوعا ما.

أو أن يقال أنهما أُضيفا ليتكوّن من الثلاثة ما ينطبق تمام المطابقة علىٰ القراءات العشر المعروفة، وليخرج بذلك قراءات متواترة تركها الناس منذ حملهم عثمان -رضي الله عنه- علىٰ مصحفه لمخالفتها رسمه[2].

ولم يشترط العلماء موافقة القارئ لمصحف بلده وإنما موافقة أيٍّ من المصاحف العثمانية، قال المهدوي (ت ٤٣٠هـ): "ربما قرأ بعض القرّاء هذه الحروف علىٰ خلاف مصحفه، علىٰ ما رواه عمن أخذ عنه، وإنما أقرّ عثمان ومَن اجتمع علىٰ رأيه من سلف الأمة هذا الاختلاف في النسخ التي كُتبت وبُعثت إلىٰ الأمصار لعلمهم أن ذلك من جملة ما أُنزل عليه القرآن" [3].

فهذا الركن ثابت بإجماع السابقين واللاحقين مع استثناء لبعض المخالفات التي سمّاها ابن الجزري بالمُغتَفرة، والتي خصص لها المطلب الثاني.

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات، ٣٤.
(٢) بتصرف يسير من تحقيق سعيد الأفغاني لكتاب حجة القراءات، ١٢.
(٣) هجاء مصاحف الأمصار، ١٢١.

المطلب الثاني: المخالفات المُغتَفَرة في الرسم

ولعل أول من اصطلح علىٰ تسميتها بهذا الاسم ابن الجزري -رحمه الله- (ت ٨٣٣هـ) إذ قال: "والمخالفة المُغتَفَرة كالمخالفة في إثبات الياءات الزوائد، وحذفها، أو المخالفة في حرف مدغم، أو مبدل، أو ثابت، أو محذوف، كل ذلك ونحوه لا يعد من المخالفة المردودة، بل هو أمر مُغتَفَر برجوعه إلىٰ معنىٰ واحد، وللاعتماد في مثله علىٰ النقل الموثوق والتلقي بالقبول"[١].

وهذا ما حمل الصفاقسي[٢] (ت ١١١٧هـ)، إلىٰ تقرير وجوب تقديم القراءة عند معارضتها للرسم بشرط ثبوتها[٣].

وما ذكره ابن الجزري يعد الضابط في المخالفات المُغتَفَرة وغير المُغتَفَرة، وهذا بخلاف زيادة كلمة ونقصانها، وتقديمها وتأخيرها، حتىٰ ولو كانت حرفاً واحداً من حروف المعاني، فإن حكمه في حكم الكلمة، لا تسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته[٤].

ومن خلال تتبعي واستقرائي للقراءات المتواترة، وخلافات القرّاء التي تخالف الرسم ظاهراً، وبالخطوط العريضة التي رسمها ابن الجزري، يدخل تحت المخالفات المُغتَفَرة أنواع كثيرة أهمها:

أولاً: ياءات الزوائد، وهي في اصطلاح القرّاء: كل ياء تطرّفت وحُذفت رسماً وبقيت لفظاً عند بعض القراء[٥].

ثانياً: اختلاف اللهجات بالنطق في بعض الحروف كالصاد والسين في

---

(١) النشر في القراءات العشر، ١/ ١٢-١٣.

(٢) أبو الحسن، علي بن محمد النوري الصفاقسي، محدّث، مفسر، من مصنفاته: غيث النفع في القراءات السبع، ولد ١٠٥٣ في تونس وتوفي بها ١١١٧هـز انظر: الأعلام، ٥/ ١٨٣.

(٣) انظر: غيث النفع، ٢١٨.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٥٤.

(٥) انظر: الإيضاح علىٰ متن الدرة، ١٦٦، والوافي في شرح الشاطبية، ١٥٩، وتقريب المعاني في شرح حرز الأماني، ٢٨٧.

﴿ صِرَٰطَ ﴾[1] و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾[2] وغيرها، فالأصل في هذه الألفاظ كتابتها بالسين على اللغة الغالبة، ولكنها كُتبت في المصاحف العثمانية بالصاد لتتعادل القراءتان؛ القراءة التي يشهد لها الرسم، والقراءة التي يشهد لها الأصل، ولو كُتبت هذه الكلمات بالسين لفات ذلك ولاعتُبرت الصاد مخالفة للأصل والرسم، لذلك اختلف القرّاء في ﴿بَصۜطَةً ﴾[3]في الأعراف، فقد قُرئ بالصاد والسين، ولم يقع اختلاف في ﴿بَسْطَةً ﴾[4]في البقرة لكونها كُتبت بالسين[5].

ثالثًا: الخلاف في كيفية البدء أو الوقف على الكلمات، مثل﴿ٱلْأَيْكَةِ ﴾[6]

---

(١) الفاتحة: ٧، قرأها قنبل ورويس بالسين، وخلف عن حمزة بإشمام الصاد زايًا، والباقون بالصاد. انظر: الوافي في شرح الشاطبية،٤١.

قال الشاطبي:١٠٨- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاَصِرٌ ... وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسّـرَاطَ لِ قُنْبُلَا

١٠٩- بِحَيْثُ أَتَىٰ وَالصَّادُ زَايًا اشِمَّهَا ... لَدَىٰ خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلاَّدِ الاَوَّلَا

وقال ابن الجزري في الدُّرة:

١٠- وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّـةٌ ... وَمَالِكِ حُزْ فُزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلَا

١١- وَبِالسِّينِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ ... لَدَيْهِمْ فَتىً وَالضَّمُّ فِي الهَاءِ حُلِّلَا

(٢) الطور: ٣٧، قرأها قنبل وهشام وحفص بخُلف عنه بالسين، وحمزة بخُلف عن خلاد بإشمام الصاد زايًا، والباقون بالصاد وهو الوجه الثاني لحفص وخلاد. انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٩٨.

قال الشاطبي:

١٠٤٨- رِضـًا يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصَّ وَالْمُسَيْ... طِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلَا

١٠٤٩- وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبــعُهُ ... وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَـامٌ مُثَقَّلَا

(٣) الأعراف: ٦٩، قرأها قنبل وأبو عمرو وهشام وحفص وخلف عن حمزة وخلاد بخُلف عنه ورويس وخلف عن نفسه بالسين، والباقون بالصاد وهو الوجه الثاني لخلاد. انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ١٨٢.

قال الشاطبي:

٥١٤- وَصِيَّةً ارْفَعْ صَـفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً ... وَيَبْصُـطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلِ اعْتَلَا

٥١٥- وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ... وَقُلْ فِيهِماَ الوَجْهَانِ قَوْلاَ مُوَصَّلَا

وقال ابن الجزري في الدُّرة:

٨١- يُضَاعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا ... إِذاً حُمْ وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الخَلْقِ يُعْتَلَىٰ

(٤) البقرة:٢٤٧.

(٥) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، ٧١، ومقدمة تحقيق الدر النثير والعذب النمير، ٦٣.

(٦) الشعراء:١٧٦، ص: ١٣. أما في سورتي : الحِجر: ٧٨، ق: ١٤، فمرسومة بالألف فلا خلاف فيها. =

﴿ٱلِاسۡمُ﴾[1] و ﴿يُحۡيِ﴾[2] المتبوع بساكن والمحذوفة ياؤه وصلاً، إذ يجوز الوقف علىٰ كلمة ﴿يُحۡيِ﴾ مثلاً بياء واحدة اتباعـًا للرسم، وبياءين لأن ياءها أصلية، وقد زال موجب حذفها وهو الساكن الذي بعدها[3]، مع أنها ترسم في المصاحف القديمة بياءين.

رابعـًا: ما يتعلّق برسم الهمزة من قصر وإشباع وإبدال وتسهيل وغيرها، والاختلاف في رسم الهمزة واسع جداً مثل (رَؤف- رؤوف) و(فأذنوا – فآذنوا)، وأثبتُّ في هذا البحث مما يتعلّق بالهمز، زيادة الهمزة قبل حرف الواو في سورة غافر في قوله تعالىٰ: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[4]، لأنها هنا من حروف المعاني.

خامسـًا: الحذف في حروف العلة، قال التَّنَسي (ت ٨٩٩هـ): وأكثر ما وُجد ذلك –أي الحذف– في حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والياء والواو لكثرتها، إذ لو أُثبتت في كل موضع لأدّىٰ إلىٰ تشويه المصحف[5]، ومن الأمثلة علىٰ ذلك: ﴿تَلۡوُۥٓاْ﴾[6] و﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[7].

=

انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٧٢.

قال الشاطبي:

٩٢٨– كَمَا فِي نَدٍ وَالأَيْكَةِ اللاَّمُ سَاكِنٌ ... مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

(١) الحجرات: ١١، فإذا وقف القارئ علىٰ (بئس) لضرورة أو اختبار أو نحوه وأراد الابتداء بـ (الاسم) فيجوز الابتداء بإثبات الهمزة مفتوحة (ألسم) وهو الأولىٰ، أو الابتداء باللام المكسورة مع ترك همزة الوصل(لسم)، انظر: أحكام قراءة القرآن ٣٢٤، والمنير في أحكام التجويد، ١٨٨.

(٢) البقرة: ٧٣.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، ١/ ١٥٨، والنجوم الطوالع،١٣٠، وهداية القاري، ١/ ٥٥١، والمنير في أحكام التجويد،٢٦٣.

(٤) غافر: ٢٦.

(٥) انظر: الطراز في شرح ضبط الخرّاز، ٢٦٠، وانظر: المحكم في نقط المصاحف، ١٧١.

(٦) النساء: ١٣٥، قرأها ابن عامر وحمزة: (تلوا)، والباقون: (تلووا). انظر: الوافي في شرح الشاطبية،٢٠٥.

قال الشاطبي:

٦٠٩– وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الأُولىٰ وَلاَمَهُ ... فَضُمَّ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجْهَّلَا.

(٧) البقرة:٦١.

سادساً: تغيير النطق والمعنىٰ مع اتحاد الرسم مثل: (أَنصَارَ ٱللَّهِ[1] -أنصَاراً للهِ) و(إِذْ أَدْبَرَ[2]- إذا دَبَرَ)، مع أن الرسم في هاتين الكلمتين يختلف، لأنهم كانوا حين يكتبون المصاحف يجعلون -في الغالب- الفراغ بين الكلمات واضحا مميزا، بخلاف الفراغ بين الكلمة الواحدة إذا انفصلت حروفها.

سابعاً: فك الإدغام، وقد نصّ عليه ابن الجزري في الأمثلة علىٰ المُخالفات المُغتفَرة مثل: (يَرْتَدَّ [3]- يرتَدِدْ)، وهذا بخلاف :

(لَيَأْتِيَنِّي [4]- ليأتينني) لزيادة حرف فيها فقد أثبتُّها في البحث.

ثامناً: الألف الخنجرية الصغيرة[5]، أَثبَتُّ في هذا البحث ما رُسم في مصحفنا بألف عادية وجاءت قراءات متواترة بحذفها مثل: (وَعِمَارَةَ [6]- وَعَمَرَةَ)

(١) الصف:١٤، قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: (أنصاراً لله)، والباقون: (أنصار الله). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٣٠٣.

قال الشاطبي: ١٠٧١- وَلِله زِد لاَمـاً وَأَنْصَارَ نَوِّنـا ... سَماَ وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلَا.

وقال ابن الجزري في متن الدُّرة:

٢١٨- وَيُفْصَلُ مَعْ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ ... لَوَوْا ثِقْلُ اْدْ وَالخِفُّ يَسْرِىٰ أَكُنْ حَلَا.

(٢) المدثر:٣٣، قرأها نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف: (إذ أدبر)، والباقون: (إذا دبر). انظر: الوافي في شرح الشاطبية،٣٠٦.

قال الشاطبي:

١٠٩٠- وَوَالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ إِذَا قُل إِذْ ... وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتِلَا

١٠٩١- فَبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ عَمَّ فَتْحُهُ ... وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبَ خُصَّ وَخُلِّلَا

وقال ابن الجزري في متن الدرة:

٢٢٣- فَضُمَّ وَإِذْ أَدْبَرْ حَكَىٰ وَإِذَا دَبَرْ ... وَيَذْكُرُ أُدْ يُمْنَىٰ حُلِىً وَسَلَاسِلَا

(٣) المائدة:٥٤، قرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر: (يرتدد)، والباقون: (يرتدّ). انظر: الوافي في شرح الشاطبية،٢٠٨.

قال الشاطبي:

٦٢١- وَقَبْلَ يَقُولَ الْوَاوُ غصْنٌ وَرَافِعٌ ... سِوَىٰ ابْنِ الْعَلاَ مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلَا.

٦٢٢- وَحُرِّكَ بِالإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ ... وَبِالْخَفْضِ وَالْكُفَّارَ رَاوِيهِ حَصَّلَا

(٤) النمل: ٢١، انظر ص ٢٩ من هذا البحث.

(٥) وهي ألف مدية صغيرة تشبه الواحد ترسم فوق الحرف أو بين حرفين أو علىٰ نبرة مثل: «إِسرَٰٓءِيلَ»، «شُفَعَٰٓؤُاْ».

(٦) التوبة: ١٩، انظر ص ٣٦-٣٨ من هذا البحث.

و(يَخَافُ[١]- يخف) واستثنيتُ ما رُسم في مصحفنا بألف خنجرية صغيرة مثل ﴿مَٰلِكِ﴾[٢]، ﴿أُسَٰرَىٰ﴾[٣] إذ لا إشكال فيها.

تاسعًا: الألف إذا كانت علامة لتنوين الفتح مثل (قليل - قَلِيلًا)[٤] و(كلّ - كُلًّا)[٥].

عاشراً: التاء المربوطة والمبسوطة، مثل ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ - حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾[٦]، و﴿نِعْمَتَ - نِعْمَةً﴾[٧].

ويدخل في هذه المخالفات المُغتفرة كذلك: تاءات البَزِّي، وهاءات السكت، والألفات السبعة؛ فكل ما سبق ذكره لا يدخل في حدود البحث، إذ هو من المخالفات المُغتَفرة التي لا إشكال فيها.

❋ ❋ ❋

---

(١) طه: ١١٢، انظر ص ٣٩-٤٠ من هذا البحث.

(٢) الفاتحة: ٤، قرأها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره: (مالك)، والباقون: (ملك). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٤١.
قال الشاطبي:١٠٨- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ ... وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا
وقال ابن الجزري في الدُّرة:
١٠- وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّــةٌ ... وَمَالِكِ حُزْ فُزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلَا

(٣) البقرة:٨٥، قرأها حمزة: (أسرىٰ)، والباقون: (أسارىٰ). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ١٧٠.
قال الشاطبي: ٤٦٦-وَحَمْزَةُ أَسْرَىٰ فِي أُسَارَىٰ وَضَمُّهُمْ ... تُفَادُوهُمُو وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفَّلَا

(٤) النساء:٦٦، قرأها ابن عامر: (قليلاً)، والباقون: (قليل). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٠٣.
قال الشاطبي: ٦٠١- وَلَامَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهاَ وَبِهاَ شَفاَ ... وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلِّلَا

(٥) الحديد: ١٠، قرأها ابن عامر: (وكلٌ)، والباقون: (وكلاً). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٣٠١.
قال الشاطبي: ١٠٦٢- وميثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَىٰ وَأَنْ ... ظِرُوناَ بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَلَا

(٦) النساء:٩٠، قرأها يعقوب: (حصرةً صدورهم)، والباقون: (حصرتْ صدورهم).
قال ابن الجزري في الدرة:
٩٦- وَلَا يُظْلَمُوا أُدْ يَا وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوْ ... وِنِ انْصِبْ وَأُخْرَىٰ مُومِنًا فَتْحُهُ بَلَا.

(٧) البقرة:٢١١، وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا، وفي سائر المواضع بالتاء المربوطة. انظر: التجويد الميسر، ١٣٧-١٣٨.

المطلب الثالث: منهج حصر الكلمات في هذا البحث

لقد قام الباحث بتتبع واستقراء القرآن الكريم بقراءاته العشر المتواترة[1]، وحصر الكلمات الفرشية التي تخالف ما رُسم في مصحف المدينة النبوية – مصحف مجمّع الملك فهد – والمطبوع برواية حفص عن عاصم، الموافق للمصحف الكوفي غالبًا، وقد استثنيَ من هذه الكلمات كل ما يدخل تحت مصطلح المخالفات المُغْتَفَرَة، والتي سبق بيانها في المطلب السابق، وقد بلغت الكلمات المنطوية تحت هذا القيد أربعًا وأربعين كلمة.

وللزيادة في التّثبّت؛ قارن الباحث بين هذه الكلمات وبين ما ذكره الضّباع –رحمه الله– في سمير الطالبين تحت هذا النوع، فوجد أن الضبّاع ذكر سبعًا وأربعين كلمة[2]، منها خمس وثلاثون موافقة لما جمعه الباحث، وتم استثناء اثنتي عشرة كلمة مما ذكره الضّباع، وإضافة تسع كلمات لم يذكرها، فتم بذلك العدد أربعًا وأربعين كلمة.

أما الكلمات المستثناة مما عدّه الضباع فهي:

﴿ اَهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾[3]–سبب الاستثناء: لا يوجد فيها خلاف في القراءات المتواترة.

﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[4] –سبب الاستثناء: أن الألف هنا علامة لتنوين الفتح[5].

﴿ مَن يَرْتَدَّ ﴾[6] –سبب الاستثناء: أن هذا من فك الإدغام[7].

﴿ وَلَلدَّارُ ﴾[8] –سبب الاستثناء: ذكرها مرتين فهي مكررة.

---

(١) والباحث مجاز بالقراءات العشر بالسند المتّصل.

(٢) سمير الطالبين،٧٣ –٧٧.

(٣) البقرة:٦١.

(٤) النساء:٦٦، سبق ذكر القراءات فيها.

(٥) انظر: تاسعًا من المطلب السابق في هذا البحث.

(٦) المائدة:٥٤، سبق ذكر القراءات فيها.

(٧) انظر: سابعًا من المطلب السابق في هذا البحث.

(٨) الأنعام:٣٢، دُرست في هذا البحث ص٣٤–٣٥.

﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[١] -سبب الاستثناء: لأنها من اختلاف رسم الهمزة[٢].

﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾[٣]-سبب الاستثناء: لأن الرسم يحتمل القراءتين؛ إذ أنها لم تنقط في المصاحف العثمانية.

﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾[٤] -سبب الاستثناء: أنها رُسمت في مصحفنا (قل) فالرسم يحتمل القراءتين.

﴿ قَالَ مَامَكَّنِّي ﴾[٥] -سبب الاستثناء: أن هذا من فك الإدغام[٦].

﴿ قَٰلَ كَمْ ﴾[٧] - ﴿ قَٰلَ إِن ﴾[٨]-سبب الاستثناء: أنها رسمت في مصحفنا

(١) الأنعام: ١٣٧، قرأها ابن عامر: (شركائهم)، والباقون: (شركاؤهم). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢١٩-٢٢٠.

قال الشاطبي:

٦٧٠- وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْـ ... لَ أَوْلاَدِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا

٦٧١- وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ ... وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ

٦٧٢- وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ ... وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلَا

٦٧٣- كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا فَلاَ ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلَا

٦٧٤- وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا

(٢) انظر: رابعـًا من المطلب السابق في هذا البحث.

(٣) يونس: ٢٢، قرأها ابن عامر وأبو جعفر: (ينشركم)، والباقون: (يُسيّركم). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٣٥.

قال الشاطبي:

٧٤٦- يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَىٰ ... مَتَاعَ سِوَىٰ حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلاَ

وقال ابن الجزري في الدرة:

١٢٨- وَقُلْ لَقَضَىٰ كَالشَّامِ حُمْ يَمْكُرُو يَدٌ ... وَيَنْشُرُكُمْ أُدْ قِطْعًا اسْكِنْ حُلىً حَلَا

(٤) الإسراء: ٩٣، قرأها ابن كثير وابن عامر: (قال)، والباقون: (قل). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٥٤.

قال الشاطبي: ٨٢٩- وَقُلْ قَالَ الْأُولَىٰ كَيْفَ دَارَ وَضُمَّ تَا ... عَلِمْتَ رِضىً وَالْيَاءُ فِي رَبِّي انْجَلَا

(٥) الكهف: ٩٥، قرأها ابن كثير: (مكنني)، والباقون: (مكنّي). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٥٨.

قال الشاطبي: ٨٥٤- وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلاً وَسَكِّنُوا ... مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلَا

(٦) انظر: سابعـًا من المطلب السابق في هذا البحث.

(٧) المؤمنون: ١١٢، قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي: (قل)، والباقون: (قال). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٦٨.

قال الشاطبي: ٩١١-- وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ ... شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عُلِّلَا

(٨) المؤمنون: ١١٤، قرأها حمزة والكسائي: (قل)، والباقون(قال). انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٦٨.

=

(قل) فالرسم يحتمل القراءتين[1].

﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾[2] -سبب الاستثناء: أن هذا من فك الإدغام[3].

﴿ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾[4] -سبب الاستثناء: أن الألف هنا علامة لتنوين الفتح[5].

﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾[6]سبب الاستثناء: أنها مرسومة في مصحفنا بالألف ولا إشكال فيها.

وقد رتّبت الكلمات حسب ترتيب الضباع في كتابه، وهو موافق لترتيب المصحف إلا آخر كلمتين.

وأما الكلمات التسعة التي أضافها الباحث ولم يذكرها الضباع -رحمه الله- فهي: (سُقَاةَ)[7]، (عَمَرَة)[8]، (فَنُجّي)[9]، (يَخَف)[10]، (فَخَرْجُ)[11]،

=

قال الشاطبي: ٩١١- وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ ... شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّي عُلِّلَا

(١) انظر: ثامناً من المطلب السابق في هذا البحث.

(٢) الزمر:٦٤، قرأها ابن عامر: (تأمرونَنِي)، والباقون: (تأمروني)، على خلاف في تخفيف النون وتشديدها وفي فتح الياء وسكونها. انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٩٠.

قال الشاطبي:

١٠٠٨- وَزِدْ تَأْمُرونِيْ النُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ خِفْـ ... ـفُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبإِ الْعُلَا

١٠٠٠٩- لِكُــوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِيْ ... وَإِنِّيْ مَعـًا مَعْ يَا عِبَادِيْ فَحَصِّـلَا

(٣) انظر: سابعاً من المطلب السابق في هذا البحث.

(٤) الحديد:١٠، سبق ذكر القراءات فيها.

(٥) انظر: تاسعاً من المطلب السابق في هذا البحث.

(٦) الرحمن:٢٤، قرأها شعبة بخُلف عنه وحمزة: (المنشِآت)، والباقون: (المنشَآت) وهو الوجه الثاني لشعبة. انظر: الوافي في شرح الشاطبية، ٢٩٩.

قال الشاطبي:

١٠٥٣- وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ إِذْ حَمَىٰ ... وَفِيْ الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلَا

١٠٥٤- صَحِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْيَاءُ شَـائِعٌ ... شُوَاظٌ بِكَسْـرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلَا

(٧) التوبة:١٢.

(٨) التوبة:١٢.

(٩) يوسف:١١٠.

(١٠) طه:١١٢.

(١١) المؤمنون:٧٢.

(لِيَهَبَ) [١]، (هَـٰذَين) [٢]، (يَتَأَلّ) [٣]، (وُقِّتَت) [٤]، حسب ترتيب المصحف الشريف.

فبلغت الكلمات أربعًا وأربعين كلمة، بما يوافق القيد الذي تم توضيحه، مع استثناء المخالفات المُغتَفَرَة، وتم تقسيمها إلىٰ أربعة مباحث بحسب اختلافها عن رواية حفص.



(١) مريم:١٩.
(٢) طه:٦٣.
(٣) النور:٢٢.
(٤) المرسلات:١١.

المبحث الأول: الزيادة في الحروف

والمراد هنا ما فيه زيادة المصاحف الأخرىٰ في أحرف القراءات العشر عن المصحف الكوفي بحرف أو أكثر، وقد جعلت رواية حفص هي الأساس؛ لأن معظم العالم الإسلامي اليوم يقرأ بها، وكذلك لأن معظم المصاحف المطبوعة طبعت علىٰ ما يوافقها، وقد بلغت الكلمات التي فيها زيادة حرف أو أكثر عن رواية حفص، والتي لا يحتملها رسم المصحف ثلاث عشرة كلمة.

الكلمة الأولىٰ: ووصىٰ – وأوصىٰ من قوله تعالىٰ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ ﴾[1].

ذكر أكثر علماء الرسم أنها رسمت في مصاحف المدينة والشام بألف بين الواوين، وفي غيرها بحذف الألف[2]، قال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

أوصَىٰ الإمامُ مع الشَّامِيِّ والمَدَنِيْ ... شامٍ وقالوا بحذفِ الواوِ قبلُ يُرَىٰ[3]

وخالف ابن أبي داوود في قوله في إمام أهل الشام والحجاز بألف، وفي إمام أهل العراق بغير ألف[4].

وفي كلام ابن أبي داوود إيهام بأن مصاحف مكة رسمت فيها بالألف، وهذا مخالف لجمهور العلماء، ولا ضير في هذا الخلاف إذ أن المهم أنها رسمت بالألف وبغير الألف، ولو اختلفت قراءات بعض القرّاء عن مصاحف أمصارهم، مع أن قراءات القراء العشرة هنا متفقة مع مرسوم مصاحفهم.

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (ووصىٰ بها إبراهيم)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر

---

(١) البقرة: ١٣٢.

(٢) هجاء مصاحف الأمصار، ١١٨، والبديع ١٧٥-١٧٦، والمقنع، ١٠٨-١٠٩، ومختصر التبيين، ٢/ ٢١٠-٢١١.

(٣) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٥٥، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ١١٨.

(٤) المصاحف، ١/ ٢٦٧. لعلّ ابن أبي داوود ناقل لكلام أبي عبيد مع اختلاف المصطلحات بينهما، فأبو عبيد لم يذكر مصاحف مكة إطلاقاً فلما ذكر مصاحف الحجاز هنا أراد بها المدينة فقط. انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٦.

(وأوصىٰ) بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، وكذلك هو في مصاحفهم(١).

وقال الشاطبي:

وَأَخْفَاهُمَا طَلْقٌ وَخِفُّ ابْنِ عَامِرٍ ... فَأُمْتِعُهُ أَوْصَىٰ بِوَصَّىٰ كَمَا اعْتَلَا(٢).

الكلمة الثانية والثالثة: والزبر والكتاب – وبالزبر وبالكتاب من قوله تعالىٰ: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ (٣).

اتفق علماء الرسم أن الكلمتين رسمتا في مصاحف الشام بالباء، وفي بقية المصاحف بغير الباء، قال الداني (ت٤٤٤هـ) في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام:

"في مصاحف أهل الشام وبالزبر وبالكتاب بزيادة الباء في الكلمتين"(٤)، وقال الشاطبي في العقيلة:

وسارعوا الواوُ مَكِيٌّ عراقيةٌ ... وبا وبالزُّبُرِ الشَّامِىٰ فشَا خَبَرا

وبالكتابِ وقد جاءَ الخلافُ بهِ ... ورَسْمُ شامٍ قليلاً منهُمُ كَثُرَا(٥).

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (والزبر، والكتاب)؛ فقرأ ابن عامر (وبالزبر) بزيادة باء بعد الواو في (وبالزبر)، واختلف عن هشام في (وبالكتاب) ... وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي (أي بزيادة الباء في الكلمتين)(٦)، ولا خلاف لهشام من طريق الشاطبية.

---

(١) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٢٢-٢٢٣، وانظر البدور الزاهرة، ٩٤.

(٢) حرز الأماني، البيت رقم ٤٨٦، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ١٧٤-١٧٥.

(٣) آل عمران: ١٨٤

(٤) المقنع، ١٠٢-١٠٣، وانظر فضائل القرآن، ٢/ ١٥٨، والمصاحف، ١/ ٢٦٦، والبديع، ١٧٥-١٧٦، ومختصر التبيين، ٢/ ٣٨٥-٣٨٦، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٠٦.

(٥) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٦١، ٦٢، والوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ١٣١.

(٦) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٤٥-٢٤٦.

قال الشاطبي:

وَبِالزُّبُرِ الشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ ... كِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلَا[1].

فقراءات القرّاء وافقت ما في مصاحفهم جميعاً باستثناء رواية ابن ذكوان في كلمة (وبالكتاب)؛ إذ قرأ بحذف الباء على خلاف ما في مصاحف الشام، ووافقت قراءته بقية المصاحف، وسبق البيان أنه لا حرج في أن يقرأ القارئ بخلاف مصحفه[2]، وقال عبد الفتاح القاضي(ت ١٤٠٣هـ): وإنما انفرد هشام في زيادة الباء في (وبالكتاب) لاختلاف مصاحف الشام فيه، فقال هارون بن موسى الأخفش[3] (ت ٢٩٢هـ): إن الباء زيدت في المصحف الذي وجه به إلى الشام في (وبالزبر) وحده. وإلى هذا الاختلاف أشار الناظم بقوله: (واكشف الرسم مجملا)[4]، وتم البيان سابقاً إلى أن علماء الرسم ذكروا إثبات الباء في الكلمتين في مصاحف الشام، ولا فائدة عملية من هذا الخلاف.

الكلمة الرابعة: أنجانا – أنجيتنا من قوله تعالى: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[5].

قال أبو داوود (ت ٤٩٦هـ): "كتبوه في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام والبصرة بياء وتاء ونون (أنجيتنا) على ثلاثة أحرف بين الجيم والألف وكذلك قرئ لهم، وكتبوه في مصاحف أهل الكوفة (أنجانا) على حرفين بين الجيم والألف وكذلك قرئ لهم"[6] -أي بالياء المبدلة من الألف-، وذكر هذا في معظم كتب

---

(١) حرز الأماني، البيت ٥٨٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ١٩٩، والبدور الزاهرة ١٣٣.

(٢) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والمقنع، ١١٤، وهذا البحث ص٧.

(٣) هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي، أبو عبد الله، مقرئ ثقة نحوي، أخذ القراءة عن ابن ذكوان وهشام بن عمار، وروى القراءة عنه محمد بن نصير، وابن شنبوذ، ت٢٩٢هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، ١/ ٢٤٧، وغاية النهاية، ٢/ ٣٤٦.

(٤) بتصرف يسير من الوافي في شرح الشاطبية، ١٩٩.

(٥) الأنعام: ٦٣.

(٦) مختصر التبيين، ٣/ ٤٨٩-٤٩٠.

الرسم ولا خلاف فيه[١]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وفالقُ الحبِّ عن خُلْفٍ وجاعلُ والْـ .... كُوفِيُّ أنجيْتَنا فى تائِهِ اخْتَصَرَا [٢]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (أنجيتنا من هذه)؛ فقرأ الكوفيون (أنجانا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء، وكذا هو في مصاحفهم، وهم في الإمالة على أصولهم، وقرأ الباقون بالياء والتاء من غير ألف، وكذا هو في مصاحفهم[٣].

وقال الشاطبي:

مَعـًا خُفيَةً فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ ... وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِيِّ أَنْجَىٰ تَحَوَّلَا [٤].

ولا إشكال في هذه الكلمة؛ إذ أنها رسمت برسمين مختلفين، ووافقت قراءات القرّاء مرسوم مصاحفهم.

الكلمة الخامسة: تَذَكّرون – يتذكّرون من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٥].

قال المهدوي[٦] (ت٤٣٠هـ): من الحروف التي اختلف فيها القرّاء والمصاحف:

(يتذكرون) بحرفين في أول الأعراف في مصحف أهل الشام[٧]، واختلفت عبارات علماء الرسم فمنهم من قال بحرفين من غير أن يسميهما كالمهدوي، ومنهم

---

(١) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٦١، والمصاحف، ١/ ٢٧٧، وهجاء مصاحف الأمصار، ١١٨، والبديع ١٧٥-١٧٦، والمقنع، ٩٣.

(٢) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٥٥، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ١١٨.

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٥٩، وانظر البدور الزاهرة، ١٧٠.

(٤) حرز الأماني، البيت رقم ٦٤٤، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢١٣.

(٥) الأعراف: ٣.

(٦) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي، أبو العبّاس، المقرئ النحوي المفسر، أخذ عن أبي الحسن القابسي، وأخذ عنه غانم بن وليد المالقي، من تصانيفه: التفصيل في التفسير، توفي ٤٣٠هـ. انظر: إنباه الرواة، ١/ ١٢٦، ومعرفة القرّاء الكبار، ١/ ٣٩٩.

(٧) هجاء مصاحف الأمصار، ١١٩.

من قال رسمت بياءين كابن أبي داوود[١]، وأبي عمرو الداني[٢]، وأبي داوود[٣]، ومنهم من قال رسمت بتاءين كأبي عبيد[٤]، والجهني[٥]. وهذا لا يعني قراءة أهل الشام، بل يقصد بزيادة حرف يشبه التاء في أول الكلمة، لأن المصاحف في عهدهم لم تكن منقوطة فالتعبير عن التاء بالياء أو الياء بالتاء لا يشكل[٦]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وبصْطَةً باتِّفاقٍ مفسدينَ وقا ... لَ الواوُ شامِيَةٌ مَشهورةٌ أَثَرَا

وحذفُ واوِ وما كنَّا وما يتذَكـ .... ـكَرونَ وأنجاكُمْ لـهُم زُبِرَا[٧]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (قليلا ما تذكّرون)؛ فقرأ ابن عامر يتذكرون بياء قبل التاء، وكذا هو في مصاحف أهل الشام مع تخفيف الذال، وقرأ الباقون بتاء واحدة من غير ياء قبلها كما هي في مصاحفهم. وحمزة والكسائي وخلف وحفص علىٰ أصلهم في تخفيف الذال[٨].

وقال الشاطبي:

وَتَذَّكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ ... كَرِيماً وَخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَرَفاً عَلَا[٩].

الكلمة السادسة: قال – وقال من قوله تعالىٰ: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[١٠].

(١) المصاحف، ١/ ٢٦٩.
(٢) المقنع، ١٠٣.
(٣) مختصر التبيين، ٣/ ٥٣٠.
(٤) فضائل القرآن، ٢/ ١٥٨ -١٥٩.
(٥) البديع، ١٧٥. وهو محمد بن يوسف الجهني، أبو عبد الله ولد سنة (٣٧٩) هـ، قرأ علىٰ أبي عمرو الداني القراءات السبع، كان ثقة حافظًا ضابطًا، ويعتبر من المقلين في التأليف حيث لم يعرف له غير كتاب: البديع في رسم مصاحف عثمان توفي سنة (٤٤٢) هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، ١/ ٣١١.
(٦) معجم الرسم العثماني، ٣/ ١٦١٠-١٦١١.
(٧) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٧٣، ٧٤.
(٨) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٦٧، وانظر البدور الزاهرة، ١٨٣.
(٩) حرز الأماني، البيت رقم ٦٨١، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٢١.
(١٠) الأعراف: ٧٥.

قال الداني إنه في مصاحف أهل الشام في قصة صالح (وقال الملأ) بزيادة واو قبل (قال)، وفي سائر المصاحف (قال) بغير واو[١]، وهذا ما اتفق عليه علماء الرسم[٢]، ولم يخالف في ذلك إلا ابن أبي داوود حيث قال: في إمام أهل الشام والحجاز في قصة صالح (وقال)، وفي إمام أهل العراق (قال)[٣]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وبِصْطَةً باتِّفاقٍ مفسدينَ وقا لَ الواوُ شامِيَةٌ مَشهورةٌ أَثَرَا[٤]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (قال الملأ) من قصة صالح؛ فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل (قال) وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون بغير واو، وكذلك هو في مصاحفهم[٥].

وقال الشاطبي:

مَعَ اَحْقَافِهاَ وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِ ... يْنَ كُفْؤاً وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمُو عَلَا[٦].

ولا إشكال في هذه الكلمة أيضاً إذ رسمت برسمين مختلفين، ووافقت قراءات القرّاء ما رسم في مصاحفهم.

الكلمة السابعة: فنُجِّي – فنُنْجِي من قوله تعالىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[٧].

هذه الكلمة متفق علىٰ رسمها بنون واحدة، كما ذكر ابن الجزري؛ وكذا ذكر علماء الرسم[٨]، وفي هذه الكلمة إشكال لا يخفىٰ؛ إذ أن قراءة جمهور القرّاء بنونين

---

(١) المقنع، ١٠٣- ١٠٤.

(٢) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٨ -١٥٩، وهجاء مصاحف الأمصار، ١١٩، والبديع،١٧٥، ومختصر التبيين، ٣/ ٥٤٨.

(٣) المصاحف، ١/ ٢٧٠.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٧٣.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٧٠، وانظر البدور الزاهرة، ١٨٨.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ٦٩١، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٢٤.

(٧) يوسف: ١١٠، ورسمت أيضاً في سورة الأنبياء:٨٨، بنون واحدة أيضاً وكذا اختلف القراء في قراءتها بنون أو نونين ولم أثبتها في بحثي لأنها ترسم بمصاحف اليوم (رواية حفص) بإلحاق نون صغيرة.

(٨) انظر: المصاحف، ١/ ٤٢٤، والبديع، ١٦٦، والمقنع، ٨٥، ومختصر التبيين، ٣/ ٦٥٠.

تخالف مرسوم المصاحف، والإجابة علىٰ هذا الإشكال من وجهين؛

أولاً: إجابة الفرّاء عن هذا الإشكال بقوله: وأما الذين قرؤوا بنونين فإن النون الثانية تخفىٰ ولا تخرج من موضع الأولىٰ، فلما خفيت حُذفت، ألا ترىٰ أنك لا تقول: فننجي بالبيان، فلما خفيت الثانية حذفت واكتفي بالنون الأولىٰ منها، كما يكتفىٰ بالحرف من الحرفين فيدغم ويكون كتابهما واحداً [1].

ثانيًا: أن النون الساكنة تشبه حروف المد فيكثر الحذف فيها، قال التنسي: وأكثر ما وجد ذلك -أي الحذف- في حروف العلة... وربما كان ذلك في النون الساكنة لشبهها بحروف المد إذ هي حرف صوت كحروف المد [2].

وبهذين الجوابين يُحل الإشكال، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

ونونَ نُنْجِىٰ بها والأنبيا حذَفُوا ... والكافرُ الحذفُ فيه فىٰ الإمامِ جَرَىٰ[3].

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (فننجي من نشاء)؛ فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة علىٰ تشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم وإسكان الياء، وأجمعت المصاحف علىٰ كتابته بنون واحدة[4].

وقال الشاطبي: وَثَانِيَ نُنْجِ احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكَنْ ... كَذَا نَلْ وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلَا[5].

الكلمة الثامنة: منها- منهما من قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾[6].

---

(١) معاني القرآن، ٢/ ٥٦.

(٢) الطراز، ٢٦٠، وانظر أصول الضبط وكيفيته، ٢١٧؛ فقد عدّها أبو داوود من الكلمات التي نقص من هجائها.

(٣) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٨٣، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ١٦٨.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٩٦، وانظر البدور الزاهرة، ٢٤٨.

(٥) حرز الأماني، البيت رقم ٧٨٤، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٤٣.

(٦) الكهف: ٣٦.

رسمت هذه الكلمة في مصاحف الشام والحجاز بزيادة الميم بعد الهاء، وهذا ما ذهب إليه معظم العلماء؛ كابن أبي داوود والمهدوي والجهني والداني وأبو داوود[١]، أما الفرّاء فقد ذكر أنها بزيادة الميم في بعض مصاحف أهل المدينة، ولم يذكر مصاحف مكة والشام[٢]، ولا يلزمه ذلك فهو يذكر ما هو مطلع عليه فقط، وبالتالي فقوله موافق لقولهم إلا أنه اقتصر في الإحالة علىٰ مصاحف المدينة، وكذلك أبو عبيد فقد ذكرها بزيادة الميم في مصاحف المدينة والشام، ولم يذكر مصاحف مكة[٣] وقد سبق البيان بأن أبا عبيد لا يذكر المصحف المكي في كتبه، وكأنه لم يره ولم يطلع عليه فلا إشكال، لأن الأمر رواية ورؤية.

وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

كُلٌّ بِلاَ ياءٍ اتُونِيٰ ومكَّنَنِيٰ ... مَكٌّ **ومنْها عِراقٍ بعْدَ خَيْراً أَرَىٰ**[٤]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (خيرا منها)؛ فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر (منهما) بميم بعد الهاء علىٰ التثنية، وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ الباقون بحذف الميم علىٰ الإفراد

وكذلك هي في مصاحفهم[٥].

وقال الشاطبي: وَدَعْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتٍ ... وَفِي الْوَصْلِ لكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا[٦].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءات القراء جميعاً وافقت ما رسم في مصاحفهم.

(١) انظر: المصاحف، ١/ ٢٧١، وهجاء مصاحف الأمصار ١١٩، والبديع، ١٧٨، والمقنع، ١٠٤، ومختصر التبيين، ٣/ ٨٠٧ .

(٢) معاني القرآن، ٢/ ١٤٤ .

(٣) فضائل القرآن، ٢/ ١٥٦، ١٥٩ .

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٩٠.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣١٠-٣١١، وانظر البدور الزاهرة، ٢٧٨-٢٧٩.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ٨٣٩، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٥٦.

الكلمة التاسعة والعاشرة: لله– الله من قوله تعالىٰ: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ ﴾ [(١)].

الخلاف في الرسم والقراءة في الموطنين الأخيرين من سورة المؤمنون، أي الآيتين: ٨٧، ٨٩، ولا خلاف في الموطن الأول –أي الآية:٨٥–:﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾، لا رسماً ولا قراءة، قال الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) فيها: هذه لا مسألة فيها، لأنه قد استفهم بلام فرجعت في خبر المستفهِم [(٢)].

واتفق العلماء علىٰ رسمهما في مصاحف البصرة بزيادة الألف وحذفها من بقية المصاحف[(٣)]، وأما ما روي عن بعض العلماء كهارون الأعور[(٤)] والحسن البصري قولهم أن الألف لم تكن في مصاحف البصرة، وأن أول من زادها فيهما نصر بن عاصم الليثي[(٥)] أو عبيد الله بن زياد[(٦)] (ت ٦٧هـ)، فهذا لا يصح نقلاً ولا عقلاً، وقد وقد ردّه الداني بقوله: "وهذه الأخبار عندنا لا تصح، لضعف نقلتها واضطرابها وخروجها عن العادة، إذ غير جائز أن يُقدم نصر وعبيد الله هذا الإقدام من الزيادة في المصاحف، مع علمهما بأن الأمة لا تسوغ لهما ذلك، بل تنكره وترده وتحذر منه ولا تعمل عليه، وإذا كان ذلك بطل إضافة زيادة هاتين الألفين إليهما، وصح أن إثباتهما من قبل عثمان والجماعة رضوان الله عليهم"[(٧)].

---

(١) المؤمنون: ٨٧، ٨٩.

(٢) معاني القرآن، ٢/ ٢٤٠.

(٣) انظر: المصاحف، ١/ ٢٧٧، وهجاء مصاحف الأمصار،١١٩، والبديع، ١٧٩، والمقنع،١٠٥، ومختصر التبيين، ٤/ ٨٩٥.

(٤) هارون بن موسىٰ العَتْكِي الأعور، أبو عبد الله، قارئ نحوي، روىٰ القراءة عن عاصم الجُحْدري، وعاصم بن أبي النجود، وروىٰ القراءة عنه، علي بن نصر، ويونس بن محمد، توفي قبل المائتين. انظر: إنباه الرواة، ٣/ ٣٦١، وغاية النهاية، ٢/ ٣٤٨.

(٥) نصر بن عاصم الليثي البصري، تابعي نحوي، عرض القرآن علىٰ أبي الأسود، وروىٰ القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، توفي ٩٠هـ. انظر: معرفة القرّاء الكبار،١/ ٧١، وغاية النهاية،٢/ ٣٣٦.

(٦) عبيد الله بن زياد بن أبيه، والٍ، فاتح، خطيب، تولىٰ خراسان ٥٣هـ، ثم البصرة ٥٥هـ، قاتل الخوارج، روىٰ عن معاوية وسعد بن أبي وقاص، حدّث عنه الحسن البصري، ت٦٧هـز انظر: البداية والنهاية، ٨/ ٢٨٣، وشذرات الذهب، ١/ ٢٩٢.

(٧) المقنع، ١٠٨.

وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

للهِ فِىٰ الآخِرَيْنِ فِىٰ الإمامِ وفِىٰ الْـ ... ـبَصْرِىِّ قُلْ ألفٌ يزيدُها الكُبَرا[(١)]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (سيقولون لله) في الأخيرين؛ فقرأ البصريان بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من الجلالتين، وكذلك رسما في المصاحف البصرية، نص علىٰ ذلك الحافظ أبو عمرو في جامعه، وقرأ الباقون (لله) بغير ألف وخفض الهاء، وكذا رسما في مصاحف الحجاز والشام والعراق [(٢)].

وقال الشاطبي: وَفِي لاَمِ لِلهِ الأَخِيرَيْنِ حَذْفُهاَ ... وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ [(٣)].

وهاتان الكلمتان لا إشكال فيهما فقراءات القراء موافقة لمرسوم المصاحف.

الكلمة الحادية عشرة: نُـزِّل- نُنْـزِل من قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[(٤)].

اتفق العلماء علىٰ أنها رسمت في مصاحف مكة بنونين كما قرأ ابن كثير، وفي سائر المصاحف بنون واحدة [(٥)]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

ونُنْزِلُ النُّونُ مكِّيٌّ وحاذِفُ فَا ... رِهينَ عنْ جُلِّهِمْ معْ حَاذِرُونَ سَرَىٰ[(٦)]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (ونُزِّل الملائكة)؛ فقرأ ابن كثير بنونين: الأولىٰ مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام، ونصب (الملائكة)، وهي كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقون بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع (الملائكة)، وكذلك هي في مصاحفهم [(٧)].

---

(١) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٩٦، والوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ١٩٢.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٢٩، وانظر البدور الزاهرة، ٣١٣.

(٣) حرز الأماني، البيت رقم ٩٠٧، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٦٧.

(٤) الفرقان: ٢٥.

(٥) انظر: هجاء مصاحف الأمصار ١١٩، والمقنع، ١٠٦، ومختصر التبيين،٣/ ٤٨٠ .

(٦) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٩٨.

(٧) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٣٤، وانظر البدور الزاهرة، ٣٢٢.

وقال الشاطبي:

وَنُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ وَخِفَّ وَالْـ ... .. ـمَلاَئِكَةُ المَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلُلَا [(١)].

ولا إشكال فيها إذ أن القراءات وافقت المرسوم.

الكلمة الثانية عشرة: ليأتينِّي – ليأتينَنِي من قوله تعالىٰ: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [(٢)].

اتفق علماء الرسم علىٰ ما ذكر ابن الجزري بأنها رسمت في مصاحف مكة بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة [(٣)]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

والشَّامِ قُل فتوكَّلْ والـمَدِيْنِ ويأ . . . تِيَنَّنِيْ النُّونُ مَكِّيٌّ بها جَهَرَا[(٤)]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (أو ليأتينِّي)؛ فقرأ ابن كثير بنونين الأولىٰ مفتوحة مشددة، والثانية مكسورة مخففة، وكذلك هو في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون بنون واحدة مكسورة مشددة، وكذلك هو في مصاحفهم [(٥)].

وقال الشاطبي: شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقْ وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِي ... دَنَا مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا [(٦)].

ولا إشكال في هذه الكلمة إذ إن القراءات فيها موافقة للرسم.

لكلمة الثالثة عشر: أكن– أكون من قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [(٧)].

---

(١) حرز الأماني، البيت رقم ٩٢٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٧٠.

(٢) النمل: ٢١.

(٣) انظر: هجاء مصاحف الأمصار ١٢٠، والبديع، ١٧٩، والمقنع، ١٠٦، ومختصر التبيين،٤/ ٩٤٤-٩٤٥.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٩٩.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٣٧، وانظر البدور الزاهرة، ٣٣٢.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ٩٣٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٧٣.

(٧) المنافقون: ١٠.

هذه الكلمة من الكلمات المشكلة؛ إذ نص الداني وابن الجزري وغيرهما علىٰ أنها رسمت في جميع المصاحف بغير واو، بما فيها مصاحف البصرة، قال الداني: إن أبا عمرو بن العلاء قرأ (وأكن من الصالحين) بالواو والنصب، وذلك في كل المصاحف بغير واو، قال أبو عبيد: وكذا رأيته في الإمام واتفقت علىٰ ذلك المصاحف [1]، وهذا هو المشهور أنها رسمت في جميع المصاحف بغير واو، وعليه تكون قراءة أبي عمرو البصري مخالفة لجميع المرسوم في المصاحف، وهذا فيه إشكال ويرد عليه بثلاثة ردود:

الأول: ما ذكره الجهني أنها رسمت بالواو في مصاحف أهل البصرة [2]، وإن كان هذا القول مخالفًا لجمهور العلماء إلا أنه يستأنس به.

الثاني: ما نقله الداني عن أحمد بن يزيد الحلواني[3] (ت٢٥٠هـ) أنه قرأ في الإمام الإمام (وأكن) بالواو وقال: رأيت المصحف ممتلئًا دمًا[4]، فهذا النقل مع كلام الجهني السابق يزيد القلب اطمئنانًا إلىٰ أنه ثمة احتمال أنها رسمت بالواو في أحد المصاحف، وربما تأثر الرسم بعارض كالدم كما ذكر في رواية الحلواني.

الثالث: إذا رددنا الردين السابقين لمخالفتهما ما ذهب إليه جمهور العلماء، فيرد بكلام الفرّاء النفيس إذ يقول: "وهي في قراءة عبد الله بن مسعود بالواو، وقد قرأ بها بعض القرّاء، قال: وأرىٰ ذلك صوابًا، لأن الواو ربما حذفت من الكتاب وهي تراد، لكثرة ما تنقص وتزاد في الكلام"[5]، ثم ذكر شواهد كثيرة وختم بقوله: "فهذا شاهد علىٰ جواز وأكون من الصالحين"، وقال في موضع آخر: "إن العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه، ورأيت في بعض

(١) المقنع، ١١٣-١١٤.

(٢) البديع، ١٨١.

(٣) أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، قرأ علىٰ قالون وهشام بن عمار، ت٢٥٠هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، ١/ ٢٢٢، وغاية النهاية،١/ ١٤٩.

(٤) المقنع، ٣٥.

(٥) معاني القرآن، ١/ ٨٧.

مصاحف عبد الله فقولا بغير واو: (فقلا)" [1]. فهذه الردود الثلاثة كافية لإزالة اللبس، ورفع الإشكال في مخالفة قراءة أبي عمرو لمرسوم المصحف، فلا تعتبر بذلك مخالِفة لرسم المصاحف، بل موافقة.

قال ابن الجزري: واختلفوا في (وأكن من الصالحين)؛ فقرأ أبو عمرو (وأكون) بالواو ونصب النون، وقرأ الباقون بجزم النون من غير واو، وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف [2].

وقال الشاطبي:

وَخَفَّ لَوَوْا إِلْفـًا بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ ... أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلَا[3].

* * *

(١) معاني القرآن، ٣/ ١٦٠.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٨٨، وانظر البدور الزاهرة، ٤٤٧.

(٣) حرز الأماني، البيت رقم ١٠٧٣، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٣٠٣.

المبحث الثاني: النقصان في الحروف

والمراد هنا ما فيه نقصان المصاحف الأخرىٰ في أحرف القراءات العشر عن المصحف الكوفي بحرف أو أكثر، وقد جعلت رواية حفص هي الأساس؛ لأن معظم العالم الإسلامي اليوم يقرأ بها، وكذلك لأن معظم المصاحف المطبوعة طبعت علىٰ ما يوافقها، وقد بلغت الكلمات التي فيها نقصان حرف أو أكثر عن رواية حفص، والتي لا يحتملها رسم المصحف تسع عشرة كلمة.

الكلمة الأولىٰ: وقالوا – قالوا من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [1].

اتفق العلماء علىٰ حذف الواو قبل (قالوا) في مصاحف الشام، وإثباتها في سائر المصاحف[2]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

أوصَىٰ الإمامُ مع الشَّامِيِّ والمَدَنِىْ شامٍ وقالوا بحذفِ الواوِ قبلُ يُرَىٰ[3]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (عليم وقالوا اتخذ الله)؛ فقرأ ابن عامر (عليم. قالوا) بغير واو بعد عليم، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقون (وقالوا) بالواو كما هو في مصاحفهم [4].

وقال الشاطبي: عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ ٱلأُولَىٰ سُقُوطُهَا ... وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ في الرَّفْعِ كُفِّلَا [5].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءات القرّاء وافقت ما رسم في المصاحف.

الكلمة الثانية: وسارعوا – سارعوا من قوله تعالىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [6].

---

(١) البقرة: ١١٦.

(٢) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٨، والمصاحف، ١/ ٢٦٦، وهجاء مصاحف الأمصار، ١١٨، والبديع، ١٧٦، والمقنع، ١٠٢، ومختصر التبيين، ٢/ ٢٠٢- ٢٠٣.

(٣) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٥٥، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة ، ١١٩.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٢٠، وانظر البدور الزاهرة، ٩٢.

(٥) حرز الأماني، البيت رقم ٤٧٦، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ١٧٢.

(٦) آل عمران: ١٣٣.

اتفق العلماء علىٰ حذف الواو من مصاحف المدينة والشام، وإثباتها في سائر المصاحف[1]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وسارعوا الواوُ مَكِيٌّ عراقيةٌ وبا وبالزُّبُرِ الشَّامِىٰ فشَا خَبَرا[2]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (وسارعوا)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر (سارعوا) بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بواو وكذلك هي في مصاحفهم [3].

وقال الشاطبي:

وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِي... نَ قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ كَماَ انْجَلَىٰ [4].

ولا إشكال في هذه الكلمة، فقراءات القراء وافقت مرسوم مصاحفهم.

الكلمة الثالثة: ويقول – يقول من قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [5].

اتفق العلماء علىٰ إثبات الواو قبل (يقول) في مصاحف الكوفة والبصرة، وعلىٰ حذفها في سائر المصاحف[6]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

مع الإمامِ وشامٍ يرتَدِدْ مَدَنِىٰ وقبْلَهُ ويقولُ بالعراقِ يُرَىٰ[7]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (ويقول الذين)؛ فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر (يقول) بغير واو كما هو في مصاحفهم، وقرأ الباقون (ويقول) بالواو وكذا هو في مصاحفهم، وقرأ منهم البصريان بنصب اللام. وقرأ الباقون بالرفع [8].

---

(١) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١١٨، والبديع، ١٥٧، والمقنع، ١٠٢، ومختصر التبيين، ٢/ ٣٦٦.

(٢) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٦١.

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٤٢، وانظر البدور الزاهرة، ١٢٩.

(٤) حرز الأماني، البيت رقم ٥٦٩، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ١٩٦.

(٥) المائدة: ٥٣.

(٦) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٦، والمصاحف، ١/ ٢٦٨، و هجاء مصاحف الأمصار، ١١٨، والمقنع، ١٠٤، ومختصر التبيين، ٣/ ٤٤٨.

(٧) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٦٤.

(٨) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٥٤-٢٥٥، وانظر البدور الزاهرة، ١٥٨.

وقال الشاطبي:

وَقَبْلَ يَقُولَ الْوَاوُ غصْنٌ وَرَافِعٌ ... سِوَىٰ ابْنِ الْعَلاَ مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلاَ [١].

ولا إشكال في هذه الكلمة، فقراءات القراء وافقت مرسوم مصاحفهم.

الكلمة الرابعة: وللدار – ولدار من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٢].

اتفق العلماء علىٰ رسمها في مصاحف الشام بلام واحدة كما قرأ ابن عامر، وفي بقية المصاحف بلامين كما قرأ جمهور القرّاء، وعباراتهم في ذلك متقاربة للدلالة علىٰ هذا المعنىٰ [٣]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

مع الإمامِ وشامٍ يرتَدِدْ مَدَنِي ... وقبْلَهُ ويقولُ بالعراقِ يُرَىٰ[٤]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (وللدار الآخرة)؛ فقرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة، وتخفيف الدال و(الآخرة) بخفض التاء علىٰ الإضافة، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال للإدغام، وبالرفع علىٰ النعت، وكذا هو في مصاحفهم [٥].

وقال الشاطبي:

وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللاَّمِ الأُخْرَىٰ ابْنُ عَامِرٍ ... وَالآخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالْخِفْضِ وُكِّلَا [٦].

ولا إشكال في هذه الكلمة، فقراءات القراء وافقت مرسوم مصاحفهم.

الكلمة الخامسة: وما كنا – ما كنا من قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾ [٧].

---

(١) حرز الأماني، البيت رقم ٦٢١، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٠٨.

(٢) الأنعام: ٣٢.

(٣) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٨ -١٥٩ ، و هجاء مصاحف الأمصار، ١١٨، والبديع، ١٧٦، والمقنع، ١٠٤، ومختصر التبيين، ٣/ ٤٤٨.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٦٤.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٥٧، وانظر البدور الزاهرة، ١٦٧.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ٦٣٥، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢١١.

(٧) الأعراف: ٤٣.

اتفق العلماء أيضـًا علىٰ حذف الواو قبل (ما) في هذه الآية مـن مصـاحف الشـام وإثباتها في بقيـة المصـاحف[1]، إلا ابـن أبـي داوود في كتابـه المصـاحف، فقـد نسـب حذف الـواو إلىٰ مصـاحف الشـام والحجـاز [2]، وهـذا مخـالف لمـا عليـه جمهـور العلماء، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وبِصْطَةً باتِّفاقٍ مفســـدينَ وقا ... لَ الواوُ شامِيَةٌ مَشهورةٌ أَثَرَا

وحذفُ واوٍ وما كنَّا وما يتذَكْـ ... ـكَرونَ وأنجاكُمْ لـهُم زُبِرَا[3]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (وما كنا لنهتدي)؛ فقرأ ابن عـامر بغيـر واو قبـل (مـا) وكـذلك هـو في مصـاحف أهـل الشـام، وقـرأ البـاقون بـالواو وكـذلك هـو في مصاحفهم. [4].

وقال الشاطبي:

وَخَفِّـفْ شَـفَا حُكْمـًا وَمـَا الْـوَاوَ دَعْ كَفَـىٰ ... وَحَيْـثُ نَعَـمْ بِالْكَسْـرِ فِـي الْعَيْنِ رُتِّلَا[5].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءات القراء موافقة لما رسم في مصاحفهم.

الكلمة السادسة: أنجينـاكم- أنجـاكم مـن قولـه تعـالىٰ: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾[6].

اتفق العلماء علىٰ رسمها بالألف بعد الجيم مـن غيـر يـاء ولا نـون في مصـاحف الشـام، وبيـاء ونـون مـن غيـر ألـف في سـائر المصـاحف[7]، وقـال الشـاطبي في عقيلـة

(١) انظر: فضـائل القـرآن، ٢/ ١٥٩، وهجـاء مصـاحف الأمصـار، ١١٩، والبـديع، ١٧٦، والمقنـع، ١٠٣، ومختصر التبيين، ٣/ ٥٤١.

(٢) انظر: المصاحف، ١/ ٢٦٩.

(٣) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٦٨.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٦٩، وانظر البدور الزاهرة، ١٨٥.

(٥) حرز الأماني، البيت رقم ٦٨٥، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٢٣.

(٦) الأعراف: ١٤١.

(٧) انظر: فضـائل القـرآن، ٢/ ١٥٩، وهجـاء مصـاحف الأمصـار، ١١٩، والبـديع، ١٧٦، والمقنـع، ١٧، ومختصر التبيين، ٢/ ١٣٦-١٣٨.

أتراب القصائد:

وبِصْطَةً باتِّفَــاقٍ مفسـدينَ وقـا ... لَ الواوُ شامِيَةٌ مَشهورةٌ أَثَرَا

وحــذفُ واوِ وما كنَّا وما يتذَكْـ ... ـكَرونَ وأنجاكُمْ لـهُم زُبِرَا[1]

وقـال ابـن الجـزري: واختلفـوا في (وإذ أنجينـاكم)، فقـرأ ابـن عـامر بـألف بعـد الجحيم من غير ياء ولا نون، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقـرأ البـاقون بيـاء ونون وألف بعدها، وكذلك هو في مصاحفهم [2].

وقال الشاطبي:

وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِيـًا ... وَأَنْجَىٰ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلَا [3].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءة ابن عامر وافقت مصاحف الشام، كما وافقت قراءة القرّاء الباقين مصاحفهم.

الكلمة السابعة والثامنة: سقاية، عمارة- سقاة، عَمَرَة مـن قولـه تعـالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ﴾ [4].

الإشكال في هـاتين الكلمتين لأنهـما رسـمتا في مصحفنا بإثبـات الألـف فيهـما، وبزيادة الياء في سقاية فظاهر هذا أن رواية ابن وردان (سُقاة، وعَمَرَة) تخـالف رسـم المصحف، وعند الرجـوع إلىٰ كتب الرسـم لـم أجـد مَن ذكرهمـا، ويُرَدّ علىٰ هـذا الإشكال بخمسة ردود:

أولاً: مـا ذكـره ابـن الجـزري في النشـر: " وقـد رأيتهمـا في المصـاحف القديمـة محذوفي الألف كقيامة وجمالة؛ ثم رأيتها كذلك في مصحف المدينـة الشـريفة، ولـم أعلم أحداً نص علىٰ إثبات الألـف فيهـما ولا في إحـداهما، وهـذه الروايـة تـدل علىٰ حذفها منهما: إذ هي محتملة الرسم"[5]، وهذا تصريح مـن إمـام القـراءات برسـمهما

---

(١) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٦٨.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٧١، وانظر البدور الزاهرة،١٩٢.

(٣) حرز الأماني، البيت رقم ٦٩٦، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٢٥.

(٤) التوبة: ١٩.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٧٨.

بحذف الألف.

ثانياً: عدم ذكر علماء الرسم لهاتين الكلمتين لا ينفي احتمال رسمهما بأكثر من طريقة في المصاحف، لأنهم لم يقصدوا حصر جميع الكلمات، يقول الدكتور بشير الحميري تعليقاً علىٰ هذا: "وهذا يدل علىٰ أن المؤلفين في علم الرسم لم يقصدوا حصر جميع الكلمات بل ما تيسر منها، وقد يفوتهم شيء كثير، ومن زعم خلاف ذلك فإن ما بقي من المصاحف القديمة يَرُدّ قوله، فإن فيها كلمات رسمت علىٰ طريقة لم يشر إليها أحد من علماء الرسم، وإنما كان كل من ألّف في الرسم يشير إلىٰ الخلاف بين رسم المصحف مع ما هو شائع في وقته من الكتابة "[1].

ثالثاً: ما نُقل من كتابات قديمة توضح احتمال قراءة هاتين الكلمتين بكلا القراءتين، فعلىٰ سبيل المثال كُتبت كلمة (بناه): (بنيه)، كما نقش علىٰ سد الطائف[2]، فكتابة كلمة بناه بهذه الصورة، تحل الإشكال في رسم كلمتي سقاية وعمارة، فالرسم محتمل لهما والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة مستفيضة.

رابعاً: إن الزائد في كلمة سقاية هو حرف الياء، وهو من حروف العلة التي فيها سعة الخلاف عند العرب قديماً في رسمها، وسبق الحديث عن بعض هذا في كلمة(أكون) في المبحث السابق[3]، بالإضافة إلىٰ أنها طريقة لكتابتهم، في أن يحذفوا في بعض الكلمات ويزيدوا في الأخرىٰ.

خامساً: ومما يحل الإشكال أيضاً ما رسم في المصحف الحسيني ومصحف طوب قابي في هاتين الكلمتين بغير ألف[4]، فرسمهما في هذين المصحفين بغير ألف يدل علىٰ أنهما رسمتا في المصاحف القديمة بغير ألف كذلك.

فهذه خمسة ردود تنفي الإشكال في هاتين الكلمتين، فرواية ابن وردان توافق المرسوم ولا تخالفه، كما توافقه قراءة الجمهور أيضاً.

---

(١) معجم الرسم العثماني، ١/ ٦٢.
(٢) الكتابة العربية من النقوش إلىٰ الكتاب المخطوط، ٤٣١، ومعجم الرسم العثماني، ١/ ١٠٨.
(٣) انظر ص٢٥ – ٢٦ من هذا البحث.
(٤) معجم الرسم العثماني، ٤/ ١٩٣٩ و ٥/ ٢٤٧٥.

وقال ابن الجزري: وانفرد الشطوي[١] عن ابن هارون[٢] في رواية ابن وردان في (سقاية الحاج وعمارة المسجد) سُقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساقٍ كـ:رامٍ ورماة، و(عَمَرَةَ) بفتح العين وحذف الألف جمع عامر، مثل صانع وصنعة... وقرأ الباقون بكسر السين وبياء مفتوحة بعد الألف، وبكسر العين وبألف بعد الميم [٣].

وقال ابن الجزري في الدُّرة:

وَقُلْ عَمَرَةْ مَعْهَا سُقَاةَ الخِلَافَ بِنْ ... عُزَيْرُ فَنَوِّنْ حُزْ وَعَيْنَ عَشَرْ أَلَا[٤].

الكلمة التاسعة: والذين- الذين من قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾[٥].

اتفق العلماء علىٰ حذف الواو من مصاحف المدينة والشام، وإثباتها في بقية المصاحف[٦]،

باستثناء ما ذكره ابن أبي داوود أنها بغير واو في مصاحف أهل الشام والحجاز[٧]، فهذا يوهم أنها حذفت من مصاحف مكة أيضاً ،ويرد عليه بأنه مخالف مخالف لما نص عليه جمهور العلماء، وقد يُعتَذر لابن أبي داوود بأنه أطلق الحجاز وأراد المدينة فقط ولم يقصد مكة، ولا إشكال في كتابتها بغير واو في مصاحف مكة، إذ لا يترتب عليه إلا مخالفة قرّاء مكة لمصاحفهم، وهذا لا إشكال فيه كما قرره

(١) أحمد بن أبي حماد الشطوي، مقرئ، روىٰ القراءة عن داوود بن أبي طيبة، روىٰ القراءة عنه ابنه محمد وابن شنبوذ. انظر: غاية النهاية،١/ ٥١.

(٢) محمد بن الحسين بن هارون، أبو عبد الله، مقرئ. انظر: غاية النهاية،٢/ ١٣٤.

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٧٨، وانظر البدور الزاهرة، ٢٠٧.

(٤) الدرة المضيئة ، البيت رقم ١٢٢.

(٥) التوبة: ١٠٧.

(٦) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٩، وهجاء مصاحف الأمصار، ١١٩، والبديع، ١٧٥، والمقنع، ١٠٤، ومختصر التبيين،٣/ ٦٣٩ -٦٤٠.

(٧) المصاحف، ١/ ٢٧١.

العلماء[1]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

ودونَ واوِ الَّذينَ الشامِ والمدَنِيْ ... وحرفُ ينشُرُكم بالشامِ قد نُشِرَا [2]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (والذين اتخذوا)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر (الذين) بغير واو، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو وكذا هي في مصاحفهم[3].

وقال الشاطبي:

وَعَمَّ بِلاَ وَاوِ الَّذِينَ وَضُمَّ فِي ... مَنَ اَسَّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وِلَا[4].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءات القراء موافقة لما رسم في مصاحفهم.

الكلمة العاشرة: يخاف – يخف من قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [5].

الإشكال في هذه الكلمة أنها رُسمت بإثبات الألف في مصحفنا، فعليه إن قراءة ابن كثير تخالف الرسم في الظاهر.

إن معظم علماء الرسم لم يذكروا هذه الكلمة وكيف رسمت في المصاحف، وفي هذا دلالة أيضاً علىٰ أنهم لم يحصروا جميع الكلمات، إذ أنهم ذكروا ما فيه خلاف عن المعتاد كتابته في زمانهم فأوضحوه وبينوه، قال أبو داوود: قرأها ابن كثير بالجزم من غير ألف، فيجب أن تكون في المصاحف المكية كذلك (يخف)، وعلىٰ قراءة أهل المدينة والعراق والشام يحتمل أن تكتب بالألف، ويجوز حذفها علىٰ الاختصار، وليس لي فيها رواية[6]، وجلي أن كلام أبي داوود هذا ليس فيه نقل بل افتراض، فهو لم يثبت كتابتها بغير الألف لكن الأوضح من هذا والأبين ما ذكره

(١) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والمقنع ١١٤.

(٢) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٧٨.

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٨١، وانظر البدور الزاهرة، ٢١٣.

(٤) حرز الأماني، البيت رقم ٧٣٥، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٣٣.

(٥) طه: ١١٢.

(٦) انظر: مختصر التبيين، ٤/ ٨٥٣.

الخرّاز في مورد الظمآن:

وَ(لَا تَخَافُ دَرَكًا) (يُدَافِعُ) ... الحَذْفُ عَنْهُمَا بِخُلْفٍ وَاقِعُ [(١)].

قال المارغني (ت ١٣٤٩هـ) في شرح البيت: أن كلمة يخاف لم يذكر فيه أبو داوود رواية، والاختيار كتبه في مصاحف أهل مكة بغير ألف وعليه العمل [(٢)].

وهي مرسومة في مصحف صنعاء بحذف الألف أيضاً [(٣)]، وهذا يدل على أنها رسمت في بعض المصاحف القديمة بحذف الألف فيزول الإشكال.

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (فلا يخاف ظلما)؛ فقرأ ابن كثير (يخف) بالجزم وقرأ الباقون بالرفع [(٤)].

وقال الشاطبي:

وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمْ فَلاَ يَخَفْ ... وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَا [(٥)].

الكلمة الحادية عشرة: قال – قل من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [(٦)].

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الكوفة بألف، وفي سائر المصاحف بغير ألف[(٧)]، ووافقت قراءات القراء ما رسم في مصاحفهم باستثناء شعبة الكوفي؛ إذ قرأ بحذف الألف مخالفاً لما رسم في مصاحف الكوفة موافقاً لبقية المصاحف، وسبق التوضيح أنه لا يلزم قارئ مصر من الأمصار أن تكون قراءته موافقة لمصحف بلده[(٨)]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

---

(١) مورد الظمآن، البيت رقم ٢٣٢.

(٢) دليل الحيران في شرح مورد الظمآن، ١٦٦ – ١٦٧.

(٣) معجم الرسم العثماني، ٣/ ١٤٧٢.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٢٢، وانظر البدور الزاهرة، ٢٩٧.

(٥) حرز الأماني، البيت رقم ٨٨٤، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٦٣.

(٦) الأنبياء: ٤.

(٧) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٦١، والمصاحف، ١/ ٢٧٧، وهجاء مصاحف الأمصار، ١١٩، والبديع، ١٧٧، والمقنع، ٩٥، ومختصر التبيين، ٤/ ٨٥٧.

(٨) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والمقنع، ١١٤.

وقال الاوَّلُ كُوفِيٌّ وفِيْ أَوَلَمْ .... لا واوَ فِيْ مُصْحَفِ المكيِّ مُسْتَطَرا[(١)]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (قل ربي يعلم)؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (قال) بألف على الخبر، والباقون (قل) بغير ألف على الأمر، ووهم فيه الهذلي[(٢)] (ت٤٦٥هـ)

وتبعه الحافظ أبو العلاء فلم يذكرا (قال) لخلف والله أعلم [(٣)].

وقال الشاطبي:

وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَلاَ ... وَقُلْ أَوَلَمْ لاَ وَاوَ دَارِيهِ وَصَّلاَ[(٤)].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءات القراء موافقة لما رُسم في المصاحف.

الكلمة الثانية عشرة: أولم– ألم من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ [(٥)].

اتفق العلماء على حذف الواو من مصاحف أهل مكة، وإثباتها في بقية المصاحف، قال الدّاني في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام، أنه في مصاحف أهل مكة (ألم/ الأنبياء:٣٠) بغير واو بين الهمزة والألف، وفي سائر المصاحف (أولم) [(٦)]. وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وقال الاوَّلُ كُوفِيٌّ وفِيْ أَوَلَمْ .... لا واوَ فِيْ مُصْحَفِ المكيِّ مُسْتَطَرا[(٧)]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (أولم ير الذين كفروا)؛ فقرأ ابن كثير (ألم) بغير واو، وقرأ الباقون بالواو[(٨)].

---

(١) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٩٣.

(٢) يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري، أبو القاسم، اشتهر بكثرة شيوخه وتجواله في طلب القراءات، قرأ على إبراهيم بن أحمد الأربلي، صاحب كتاب الكامل في القراءات الخمسين، ت٤٦٥هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، ١/ ٤٢٩، وغاية النهاية،٢/ ٣٩٧.

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٢٣، ولم يذكرها صاحب البدور الزاهرة.

(٤) حرز الأماني، البيت رقم ٨٨٧، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٦٤.

(٥) الأنبياء: ٣٠.

(٦) المقنع، ١٠٤، وانظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠، والبديع، ١٧٧.

(٧) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٩٣.

(٨) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٢٣، وانظر البدور الزاهرة، ٣٠١.

وقال الشاطبي:

وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَلاَ ... وَقُلْ أَوَلَمْ لاَ وَاوَ دَارِيهِ وَصَّلَا[1].

وقراءات القراء موافقة لمرسوم مصاحفهم ولا إشكال فيها.

لكلمة الثالثة عشرة: فخراج – فخرج من قوله تعالىٰ: ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ﴾[2].

ذهب أكثر العلماء إلىٰ أن كلمة فخراج رسمت في جميع المصاحف بالألف، وعليه تكون قراءة ابن عامر مخالفة لمرسوم المصاحف، قال الدّاني في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف، أنه في (فخراج ربك) كتبوا في جميع المصاحف بالألف [3]، وقال أبو داوود وهو الموضع الوحيد المتفق علىٰ رسمه بالإثبات واختلف القرّاء فيه، فقراءة ابن عامر وحده بغير ألف مع إسكان الراء، وقرأه الباقون بفتح الراء وألف بعدها موافقة للخط، ولا أعلم حرفًا اختلف القراء في حذف الألف فيه وإثباتها واجتمعت المصاحف علىٰ إثباته غير هذا[4].

وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وفى خَراجًا معًا والرِّيحُ خُلْفُهُمُ . . . وكُلُّهُمْ فخراجُ بالثُّبوتِ قَرَا[5]

وهذا فيه إشكال إذ أن قراءة ابن عامر بحذف الألف مخالفة للمرسوم في المصاحف ويرد عليه بالآتي:

أولاً: ما ذكره السخاوي في شرح العقيلة: "وقد رأيت أنا في المصحف العتيق الشامي الذي ذكرته فيما تقدم(فخراج) بغير ألف، ولقد كنت قبل رؤية ذلك أعجب من ابن عامر؛ كيف تكون الألف ثابتة في مصحفهم ويسقطها في قراءته؟ حتىٰ رأيت هذا المصحف، فعلمت أن إطلاق القول لأنها في جميع المصاحف فخراج ليس

(١) حرز الأماني، البيت رقم ٨٨٧، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٦٤.

(٢) المؤمنون: ٧٢.

(٣) المقنع، ٩٦، وانظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٠٣.

(٤) مختصر التبيين، ٤/ ٨٩٣-٨٩٤.

(٥) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٨٩.

بجيد، ولا ينبغي لمن لم يطلع علىٰ جميعها دعوىٰ ذلك"[1]. فكلام السخاوي هذا فصل في حل الإشكال، وعمدة في رد الشبهة وحجة علىٰ ما ذكره غيره.

ثانيًا: أنها رسمت في مصحفي صنعاء وطوب قابي بحذف الألف أيضًا[2]، وهذا أيضًا يدل علىٰ أنها رسمت في بعض المصاحف القديمة بحذف الألف كذلك.

وفي هذا رد للإشكال فتكون قراءة ابن عامر موافقة لما رسم في أحد المصاحف، كما وافقت قراءة الباقين مرسوم المصاحف.

وقال ابن الجزري: وقرأ ابن عامر (فخرج ربك)؛ ثاني المؤمنين بإسكان الراء، وقرأ الباقون بالألف [3].

وقال الشاطبي:

وَحَرِّكْ بِهاَ وَالمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ ... خَرَاجًا شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا[4].

الكلمة الرابعة عشرة: وقال – قال من قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ ﴾ [5].

اتفق العلماء علىٰ رسمها في مصاحف أهل مكة بغير واو قبل قال، وعلىٰ زيادة الواو في سائر المصاحف[6]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

مكِّيُّهُم قال موسىٰ نافِعٌ بِعَلَيْـــ ... ـهِ آيتٌ وله فصالُهُ ظَهَـرَا[7]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (وقال موسىٰ)؛ فقرأ ابن كثير بغير واو قبل (قال)، وكذلك هي في مصحف أهل مكة، وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم [8].

---

(١) الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ١٧٨.

(٢) انظر: معجم الرسم العثماني، ٣/ ١٣٨٧.

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ 315، وانظر البدور الزاهرة، 311.

(٤) حرز الأماني، البيت رقم 853، وانظر الوافي في شرح الشاطبية 258.

(٥) القصص: ٣٧.

(٦) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠، والبديع، ١٧٦، والمقنع، ١١٠، ومختصر التبيين،٤/ ٩٦٧.

(٧) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١٠٢.

(٨) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٤١، وانظر البدور الزاهرة، ٣٤١.

وقال الشاطبي:

يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ... وَقُلْ قَالَ مُوسَىٰ وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلُلَا[١].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءات القرّاء وافقت ما رسم في المصاحف.

الكلمة الخامسة عشرة: عَمِلَتْهُ – عَمِلَتْ من قوله تعالىٰ: ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾[٢].

اتفق العلماء علىٰ رسمها في مصاحف أهل الكوفة بغير هاء، وفي سائر المصاحف بزيادة الهاء[٣]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

كُوفٍ وما عَمِلَتْ والخُلْفُ فِي فَكِهِينَ... نَ الكلِّ آثارَهُمْ عَنْ نافعٍ أُثِرَا[٤]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (وما عملته أيديهم)؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (عملتْ) بغير هاء ضمير، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، وقرأ الباقون بالهاء، ووصلها ابن كثير علىٰ أصله، وهو في مصاحفهم كذلك[٥].

وقال الشاطبي:

وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهاءَ صُحْبَةٌ ... وَوَالْقَمَرَ ارْفَعْهُ سَماً وَلَقَدْ حَلَا[٦].

ولا إشكال هنا فقراءات القرّاء موافقة لمرسوم المصاحف، كل وافق مصاحفه، إلا رواية حفص عن عاصم فقد خالفت مصاحف الكوفة، ووافقت سائر المصاحف وهذا لا إشكال فيه وسبق توضيحه[٧]، لأن الأصل الأصيل هو الرواية، وهو مع ذلك ذلك قد وافق بعض مصاحف الأمصار.

الكلمة السادسة عشرة: أو أن – وأن من قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ

(١) حرز الأماني، البيت رقم ٩٤٨، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٧٦.

(٢) يس: ٣٥.

(٣) انظر: المصاحف، ١/ ٢٧٦، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والبديع، ١٨٠، والمقنع، ١٠٧، ومختصر التبيين، ٤/ ١٠٢٥.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١٠٥.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٥٣، وانظر البدور الزاهرة، ٣٧١.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ٩٨٧، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٨٥.

(٧) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والمقنع، ١١٤.

﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[1].

ذهب أكثر العلماء إلىٰ أنها رسمت بزيادة همزة قبل الواو (أو) في مصاحف الكوفة، فوافقت قراءة الكوفيين مصاحفهم، وعلىٰ حذف الألف في سائر المصاحف[2]، وعليه وافقت قراءة باقي القرّاء مصاحفهم باستثناء يعقوب البصري؛ فقد قرأ بما يوافق مصاحف الكوفة وهذا لا إشكال فيه.

وذهب بعض العلماء إلىٰ أنها رُسمت في مصاحف البصرة بزيادة الهمزة مثل مصاحف الكوفة، وعليه تكون قراءة يعقوب موافقة لمصاحف بلده وتخالف قراءة أبي عمرو البصري مصاحف بلده، إلا أنها موافقة لمصاحف أخرىٰ، وذهب إلىٰ هذا الفرّاء وأبو عبيد وابن أبي داوود[3]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

أشدَّ منكم له أو أنْ بكُوفيةٍ والحذفُ فِىٰ كلماتٍ نافعٌ نَشَرا[4]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (وأن)؛ فقرأ الكوفيون ويعقوب (أو أن) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو، وكذلك هي في مصاحف الكوفة. وقرأ الباقون بغير ألف وكذلك هي في مصاحفهم[5].

وقال الشاطبي:

وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوَىٰ هَاءُ مِنْهُمُ ... بِكَافٍ كَفَىٰ أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلَا[6].

وقراءات القرّاء موافقة لمرسوم المصاحف ولا إشكال فيها.

الكلمة السابعة عشرة: فبما – بما من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[7].

---

(١) غافر: ٢٦.

(٢) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠، والمقنع، ١٠٧، ومختصر التبيين، ٤/ ١٠٧٠.

(٣) انظر: معاني القرآن، ٣/ ٧، وفضائل القرآن، ٢/ ١٥٦، والمصاحف، ١/ ٢٤٧ و ٢٦١.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت١٠٧، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ٢١٩، (بكوفية): كما أثبتها السخاوي في الوسيلة، ٢١٧، وعند الباقين (لِكوفية)، والسخاوي أولىٰ بالاتباع في مثل هذا.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٦٥، وانظر البدور الزاهرة، ٣٨٨.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ١٠١٠، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٩٠.

(٧) الشورىٰ: ٣٠.

اتفق العلماء علىٰ رسمها في مصاحف المدينة والشام بغير فاء، وفي سائر المصاحف بزيادة

الفاء في أولها [١]، إلا ابن أبي داوود في كتابه المصاحف، فقد ذكر مرة أنها رسمت بالفاء بغير مصحف المدينة[٢]، ومرة أخرىٰ أنها رسمت بالفاء في مصاحف العراق[٣]، وهذا لا إشكال فيه، فهو غير ملزم أن يذكر جميع الأمصار، ولذلك ذكر هذا الكلام في باب وضعه أصلاً للكلام عن الخلاف بين مصاحف الشام والعراق فقط، دون بقية الأمصار، فلا مؤاخذه عليه فيه أبدا، فيكون كلامه موافقـًا لكلام الأئمة.

وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

عنهُ أساورةٌ والرِّيحَ والمَدَنِيْ عنهُ بما كَسَبَتْ وبالشَّآم جَرَىٰ[٤]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (فبما كسبت)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر (بما) بغير فاء قبل الباء، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالفاء وكذلك هي في مصاحفهم[٥].

وقال الشاطبي:

بِمَا كَسَبَتْ لاَ فَاءَ عَمَّ كَبِيرَ في ... كَبَائِرَ فِيها ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَلَا[٦].

ولا إشكال فيها فقد رسمت برسمين محتملين للقراءات الواردة فيها.

الكلمة الثامنة عشرة: تشتهيه – تشتهي من قوله تعالىٰ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[٧].

---

(١) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٦ و ١٥٩، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والبديع، ١٧٥و ١٨٠، والمقنع، ١٠٦، ومختصر التبيين، ٤/ ١٠٩٢.

(٢) المصاحف، ١/ ٢٤٨

(٣) المصاحف، ١/ ٢٧٤.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١١٠.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٦٧، وانظر البدور الزاهرة، ٣٩٨.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ١٠١٩، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٩٢.

(٧) الزخرف: ٧١.

اتفق العلماء علىٰ رسمها في مصاحف المدينة والشام بزيادة هاء، وفي سائر المصاحف بغير هاء[1]، وتكون قراءات القرّاء جميعـًا موافقة لما في مصاحفهم إلا رواية حفص عن عاصم بزيادة الهاء، خالفت مصاحف الكوفة ووافقت سائر المصاحف ولا إشكال في هذا[2] ، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

عنهُ أساورةٌ والرِّيحَ والمَدَنِيْ . . . عنهُ بما كَسَبَتْ وبالشَّـآمِ جَرَىٰ

وعنهُما تشْتَهِيهِ يا عبادىَ لا . . . وهُمْ عِبادُ بحذفِ الكلِّ قدْ ذُكِرَا[3]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (تشتهي الأنفس)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص (تشتهيه) بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء، وكذلك هي في المصاحف المدنية والشامية. وقرأ الباقون بحذف الهاء، وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق[4].

وقال الشاطبي:

وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِيْ حَقُّ صُحْبَةٍ ... وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا [5].

الكلمة التاسعة عشرة: إحسانا – حسنا من قوله تعالىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [6].

اتفق العلماء علىٰ رسمها في مصاحف الكوفة بزيادة همزة قبل الحاء (إحسانا)، وبحذف الهمزة في سائر المصاحف (حسنا) [7]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

(١) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٦، والمصاحف، ١/ ٢٤٨ و ٢٧٤، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠- ١٢١، والبديع، ١٧٥، والمقنع، ١٠٧، ومختصر التبيين، ٤/ ١١٠٦.

(٢) هجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والمقنع، ١١٤.

(٣) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١١٠- ١١١، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة ، ٢٢٤.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٧٠، وانظر البدور الزاهرة، ٤٠٣.

(٥) حرز الأماني، البيت رقم ١٠٢٧، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٩٣.

(٦) الأحقاف: ١٥.

(٧) انظر: معاني القرآن، ٣/ ٥٢، وفضائل القرآن، ٢/ ١٦١، والمصاحف، ١/ ٢٧٨، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠، والمقنع، ١٠٧، ومختصر التبيين، ٤/ ١١١٨.

إحسانـًا اعتمَدَ الكوفِيٰ ونافِعُهُمْ ... بقادرٍ حذفُهُ أثارَةٍ حَصَرا [١]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (بوالديه حسنا)؛ فقرأ الكوفيـون إحسـانا بزيـادة همزة مكسورة قبل الحاء، وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها، وكـذلك هـي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين مـن غيـر همـزة ولا ألـف، وكذلك هي في مصاحفهم [٢].

وقال الشاطبي:

وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ حَمْزَةَ حُسْنـًا الْـ ... ـمُحَسِّنُ إِحْسَانـًا لِكُوفٍ تَحَوَّلَا [٣].

ولا إشكال في هذه الكلمة فقراءات القرّاء جميعـًا موافقة لمرسوم مصاحفهم.

❊ ❊ ❊

---

(١) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١١٢، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة ، ٢٢٧.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٧٣، وانظر البدور الزاهرة، ٤٠٨.

(٣) حرز الأماني، البيت رقم ١٠٣٣، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٩٥.

المبحث الثالث: تبديل حرف مكان حرف

ويجمع هذا المبحث الكلمات التي تُقرأ بأكثر من قراءة، يكون فيها التغاير بتبديل حرف مكان حرف، مع ثبات عدد حروف الكلمة، فلا زيادة ولا نقصان ، وقد بلغت عشر كلمات مما لا يحتمله رسم المصحف.

الكلمة الأولىٰ: لأهب – ليهب من قوله تعالىٰ ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[1]

أجمع العلماء علىٰ رسمها في جميع المصاحف بالألف بعد اللام، قال الدّاني: إن المصاحف كلها اجتمعت علىٰ رسم الألف بعد اللام في قوله في مريم (لأهب)[2]، وكذلك ذكر المهدوي وأبو داوود وغيرهم[3]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد في باب حروف من الهمز وقعت في الرسم علىٰ غير قياس:

ويومَئذْ ولِئلاَّ حينئِذْ ولئِنْ . . . ولامَ لِفْ لأهَبْ بدرُ الإمامِ سَرَي[4]

وهذا يشكل في أن قراءة من قرأ بالياء تخالف رسم المصحف، ويرد علىٰ هذا الإشكال بردين؛

الأول: أن الألف والياء من حروف العلة التي يتساهل فيها، وفي سعة الخلاف عند العرب قديماً في رسمها[5].

الثاني: ما ذكره المارغني في شرح مورد الظمآن في هذه الكلمة: "وهو إطلاق فيه تسامح لأن أَلِفه ليست زائدة حقيقة لثبوتها في الحالين؛ إذ هو عوض عن الياء إن قلنا إن الياء فيه حرف مضارعة، وصورة للهمزة إن قلنا إن الياء فيه مبدلة من الهمزة، فصارت الهمزة كأنها الياء فثبتت في الحالين ففي إطلاق الناظم الزيادة عليها تسامح"[6].

---

(١) مريم: ١٩.

(٢) المقنع، ٤٢.

(٣) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ٩٤، ومختصر التبيين،٢/ ٢٢١ و ٤/ ٨٢٨.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٢٠٦، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة ، ٣٧٢.

(٥) انظر: المصاحف، ١/ ٤٢٢.

(٦) دليل الحيران في شرح مورد الظمآن، ٢٤٦-٢٤٧.

وفي هـذين الـردين توضـيح للإشـكال، فـلا تعـد قـراءة مَـن قـرأ باليـاء مخالفـة لمرسوم المصاحف.

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (لأهب لك)؛ فقرأ أبو عمـرو ويعقـوب وورش بالياء بعد اللام، واختلف عن قالون ... وبذلك قرأ الباقون (بالهمزة بعد اللام)، وقد وهم الحافظ أبو العلاء في تخصيصه الياء بروح دون رويس، كما وهم ابـن مهـران[(١)] في تخصيصـه ذلـك بـرويس دون روح، فخالفـا سـائر الأئمـة وجميـع النصـوص، بـل الصواب أن الياء فيه ليعقوب بكماله [(٢)].

وقـال الشـاطبي: وَهَمْـزُ أَهَـبْ بِالْيَـا جَـرَىٰ حُلْـوُ بَحْـرِهِ ... بِخُلْـفٍ وَنِسْـيًا فَتْحُـهُ فَائِزٌ عُلَا [(٣)].

الكلمة الثانيـة: هـذان – هـذين مـن قولـه تعـالىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾[(٤)]

اتفق العلماء علىٰ عـدم رسـم اليـاء فيهـا، والخـلاف في إثبـات الألـف التـي بعـد الذال أو حذفها، والأكثر علىٰ حذفها وكلاهمـا مرسـوم في المصـاحف، أمـا الألـف الأولـىٰ بعـد الهـاء فـلا خـلاف في حـذفها [(٥)]، ولـم يـذكرها الشـاطبي في العقيلـة، والإشكال فيها أن قراءة أبي عمرو بالياء ظاهرها مخالفـة لمرسـوم المصـاحف، كمـا قال الفرّاء في معرض كلامه عن جواز إضافة بعض الأحرف في القراءة وهي محذوفة في الرسم فقال: "اتباع المصحف إذا وجدتُ له وجهـًا من كلام العرب وقراءة القـرّاء أحب إلي من خلافه، وقد كان أبو عمرو يقـرأ (إن هـذين لسـاحران) ولسـتُ أجـترئ علىٰ ذلك" [(٦)]، وكلام الفرّاء هذا فيه تشكيك بقراءة أبي عمرو مـع أن الأمـة أجمعـت

(١) أبو بكر، أحمد بـن الحسـين بـن مهـران الأصـبهاني ثـم النيسـابوري، لـه مـن التصـانيف: وقـوف القـرآن وكتـاب الوقـف والابتـداء، وكتـاب المقـاطع والمبـادئ. انظـر: غايـة النهايـة، ١/ ٤٩، ومعجـم الأدباء،١/ ٢٣٣.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣١٧-٣١٨، وانظر البدور الزاهرة، ٢٨٦.

(٣) حرز الأماني، البيت رقم ٨٦٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٥٩-٢٦٠.

(٤) طه: ٦٣.

(٥) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٠٥، والمقنع، ١١٨، ومختصر التبيين،٤/ ٨٤٧.

(٦) معاني القرآن، ٢/ ٢٩٣-٢٩٤.

علىٰ تواترها وصحة القراءة فيها، ويرد علىٰ هذا الإشكال بردّين:

الأول: صحة الرواية بقراءة الياء، فقد ذكر ابن أبي داوود أنهم كانوا يرون الألف والياء في القراءة سواء (إن هذان، إن هذين) [(١)]، وسبق البيان إلىٰ أن جمهور العلماء علىٰ حذف الألف منها، فالرسم من دون ألف ولا ياء محتمل لهما.

الثاني: أنها رسمت بغير ألف ولا ياء، فقد ذكر الدمياطي في الإتحاف أن لفظ (هذان) قد رسم في المصحف من غير ألف ولا ياء ليحتمل وجوه القراءات الأربع فيها[(٢)].

وفي هذا إزالة للإشكال ودفع للشبهة، ومعلوم أن العرب تتوسع في رسم حروف العلة، وأن فيها –حروف العلة– سعة الخلاف، فلا تعتبر قراءة أبي عمرو مخالفة للمرسوم، وكذا قراءات سائر القرّاء وإن لم تُرسم الألف فيها فالرسم محتمل لهما[(٣)].

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (هذان)؛ فقرأ أبو عمرو (هذين) بالياء، وقرأ الباقون بالألف وابن كثير علىٰ أصله في تشديد النون[(٤)].

وقال الشاطبي: وَهـذَيْنِ فِي هـذَانِ حَجَّ وَثِقْلُهُ ... دَنـاَ فَـاجْمَعُوا صِـلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوَّلَا[(٥)].

الكلمة الثالثة: يأْتَل – يتألّ من قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[(٦)]

لم يذكر معظم علماء الرسم هذه الكلمة، وهذا دليل علىٰ أنهم لم يستقصوا

(١) المصاحف، ١/ ٤٢٢.

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر، ٢/ ٢٤٩.

(٣) لم أذكر هنا الخبر عن أم المؤمنين عائشة عن لحن القرآن في هذه الآية وغيرها بعداً عن الإطالة، وينظر في الرد عليه: الانتصار للقرآن، ٢/ ٥٤٠، والكشاف، ١/ ٥٩٠، والإتقان، ١/ ٥٣٧، ورسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية، ٢١٤، ورسم المصحف وضبطه، ٥٢.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٢١، وانظر البدور الزاهرة، ٢٩٤.

(٥) حرز الأماني، البيت رقم ٨٧٧، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٦٢.

(٦) النور: ٢٢.

جميع الكلمات، والإشكال في الظاهر في مخالفة قراءة أبي جعفر المدني لمرسوم المصاحف التي بين أيدينا، إذ قرأ بالتاء قبل الهمزة وقد كفانا ابن الجزري مؤونة هذا بقوله: "وذكر الإمام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القرّاب[١] (ت ٤١٤هـ) في كتابة علل القراءات، أنه كتب في المصاحف (يتل)، قال فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين"[٢]، وليس بعد هذا القول من قول، فقراءات القرّاء جميعاً يحتملها رسم المصحف، وقد ذكر الدكتور بشير الحميري أنها رُسمت في المصحف الحسيني ومصحف الرياض، ومصحف طوب قابي، ومصحف مكتبة باريس فيها جميعاً بإثبات الألف بعد الياء[٣].

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (ولا يأتل)؛ فقرأ أبو جعفر (يتأَلّ) بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة ... ، وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام[٤].وقال ابن الجزري في الدرة:

وَلَا يَتَأَلَّ اعْلَمْ وَكِبْرَهُ ضُمَّ حُطْ ... وَغَيْرِ انْصِبُ أَدْدُرِّيٌّ اضْمُمْ مُثَقِّلَا [٥].

الكلمة الرابعة: وتوكل – فتوكل من قوله تعالىٰ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٦]

اتفق العلماء علىٰ رسمها بالفاء في مصاحف المدينة والشام، وبالواو في سائر المصاحف[٧]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

والشَّامِ قُل فتوكَّلْ والـمَدِيْنِ ويأ . . . تِيَنَّنِيْ النُّونُ مَكِّيٌّ به جَهَرَا [٨]

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن محمد السرخسي ثم الهروي القرّاب، أخو الحافظ أبي يعقوب إسحاق، ولد بعد الثلاث وثلاثمائة، له مصنفات كثيرة منها الكافي في علم القرآن، توفي ٤١٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ١٧/ ٣٧٩.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٣١، وانظر البدور الزاهرة، ٣١٦.

(٣) معجم الرسم العثماني، ٢/ ٧٣٤.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٣١، وانظر البدور الزاهرة، ٣١٦.

(٥) الدرة المضيئة، البيت رقم ١٧٠.

(٦) الشعراء: ٢١٧.

(٧) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٦ و ١٦٠، والمصاحف، ١/ ٢٤٧ و ٢٧٢، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠- ١٢١، والبديع، ١٧٥ و ١٧٩، والمقنع، ١٠٦، ومختصر التبيين،٤/ ٩٤٠.

(٨) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٩٩.

وقال ابن الجزري: واختلفوا في و(توكل على العزيز)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر (فتوكل).

بالفاء وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم[(١)].

وقال الشاطبي: وَأَنِّـثْ يَكُـنْ لِلْيَحْصَـبِيْ وَارْفَـعَ آيَـةً ... وَفَـا فَتَوَكَّـلْ وَاوُ ظَمْآنِهِ حَلَا[(٢)].

ولا إشكال فيها فقراءات القراء موافقة لمرسوم مصاحفهم.

الكلمة الخامسة: منهم – منكم من قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾[(٣)]

اتفق العلماء على رسمها في مصاحف الشام بالكاف، وفي سائر المصاحف بالهاء[(٤)]، إلا ابن أبي داوود فقد ذكر أنها رسمت بالكاف في مصاحف الشام والحجاز[(٥)]، وهذا مخالف لما ذهب إليه جمهور العلماء، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

عن نافعٍ كاذِبٌ عِبادَهُ بخِلاَ ... فِ تامُرُونِّيْ بنُونِ الشَّامِ قد نُصِرَا
أشدَّ منكم له أو أنْ لكُوفيةٍ ... والحذفُ فيْ كلماتٍ نافعٌ نَشَـرا[(٦)]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (أشد منهم قوة)، فقرأ ابن عامر (منكم) بالكاف وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقون بالهاء وكذا هو في مصاحفهم[(٧)].

وقال الشاطبي: وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوَىٰ هَاءُ مِنْهُمُ ... بِكَافٍ كَفَىٰ أَوْ أَنْ زِدِ

---

(١) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٣٦، وانظر البدور الزاهرة، ٣٣٠.
(٢) حرز الأماني، البيت رقم ٩٣٠، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٧٢.
(٣) غافر: ٢١.
(٤) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٥٩ ، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠، والبديع، ١٧٥ و ١٨٠، والمقنع، ١٠٦، ومختصر التبيين،٤/ ١٠٧٠.
(٥) المصاحف، ١/ ٢٧٠.
(٦) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١٠٦ – ١٠٧، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة ، ٢١٨.
(٧) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٦٥، وانظر البدور الزاهرة، ٣٨٨.

الْهَمْزَ ثُمَّلَا [١].

ولا إشكال فيها فقراءات القراء موافقة لما رسم في المصاحف.

الكلمة السادسة: ذو العصف – ذا العصف من قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾[٢]

اتفق العلماء علىٰ رسمها في مصاحف الشام بالألف، وفي سائر المصاحف بالواو [٣]، وزاد ابن أبي داوود مصاحف الحجاز مع مصاحف الشام برسمها بالألف[٤]، وهذا مخالف لما عليه جمهور العلماء، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

ونافعٌ عاهدَ اذكُر خاشعـًا بخِلا . . . فِهِم وذا العَصْفِ شامٍ ذو الجلالِ قَرَا [٥]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (والحب ذو العصف والريحان)؛ فقرأ ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء وكذا كتب (ذا العصف) في المصحف الشامي بألف... وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة (ذو العصف) وهي في مصاحفهم بالواو[٦].

وقال الشاطبي: وَوَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانُ رَفْعُ ثَلاَثِهَا ... بِنَصْبٍ كَفَىٰ وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكِّلَا[٧].

ولا إشكال فيها فقراءات القراء موافقة لمرسوم المصاحف، وأما ما قاله الفرّاء عن قراءة النصب: "ولم يقرأ بها أحد" [٨]، فهذا علىٰ حسب علمه وإلا فهي قراءة متواترة ثابتة.

---

(١) حرز الأماني، البيت رقم ١٠١٠، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٩٠.

(٢) الرحمن: ١٢.

(٣) انظر: معاني القرآن، ٣/ ١١٤، وفضائل القرآن، ٢/ ١٥٩، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢٠، والبديع، ١٨١، والمقنع، ١٠٨، ومختصر التبيين،٤/ ١١٦٥-١١٦٦.

(٤) المصاحف، ١/ ٢٧٤.

(٥) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١١٣، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ٢٣١.

(٦) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٨٠، وانظر البدور الزاهرة، ٤٣١.

(٧) حرز الأماني، البيت رقم ١٠٥٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٩٨.

(٨) معاني القرآن، ٣/ ١١٤.

الكلمة السابعة: ذي الجلال – ذو الجلال من قوله تعالىٰ: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[1]

اتفق العلماء أيضـًا علىٰ رسمها في مصاحف الشام بالواو، وفي سائر المصاحف بالياء[2]،وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

ونافعٌ عاهدَ اذكُر خاشعـًا بخِلا ... فِهِم وذا العَصْفِ شامٍ ذو الجلالِ قَرَا [3]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (ذي الجلال)؛ فقرأ ابن عامر (ذو الجلال) بواو بعد الذال نعتـًا للاسم وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون (ذي الجلال) بياء بعد الذال نعتـًا للرب، وكذلك هو في مصاحفهم[4].

وقال الشاطبي: وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلاَلِ ابْنُ عَامِرٍ ... بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ[5].

ولا إشكال فيها فقراءات القراء موافقة لمرسوم المصاحف.

الكلمة الثامنة: أُقتت – وُقتت من قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴾[6]

ذهب جمهور العلماء إلىٰ أنها رسمت في جميع المصاحف بالألف، قال الدّاني: إن أبا عمرو بن العلاء قرأ (وإذا الرسل أُقتت) في المرسلات بالواو من الوقت، وذلك في الإمام وفي كل المصاحف بالألف (أُقتت)[7]، وعليه فإن قراءة أبي عمرو وأبي جعفر بالواو تخالف المرسوم في جميع المصاحف، وهذا فيه إشكال في الظاهر، ولكن، يرد عليه بردود.

أولها: أن الجهني ذكر أنها رسمت في مصاحف البصرة بالواو[8]، وإن كان كلامه

(١) الرحمن: ٧٨.
(٢) انظر: هجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والبديع، ١٨١، والمقنع، ١٠٨، ومختصر التبيين،٤/ ١١٧٣.
(٣) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١١٣، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ٢٣١.
(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٨٢، وانظر البدور الزاهرة، ٤٣٢.
(٥) حرز الأماني، البيت رقم ١٠٥٨، وانظر الوافي في شرح الشاطبية، ٣٠٠.
(٦) المرسلات: ١١.
(٧) المقنع، ١١٤،و انظر: المصاحف، ١/ ٤٢٤، ومختصر التبيين،٥/ ١٢٥٤.
(٨) انظر: البديع، ١٨١.

كلامه مخالف لما عليه جمهور العلماء إلا أن قوله يستأنس به.

ثانيها: الواو فيها هي الأصل فهي من (وَقَتَ)، وإنما هُمزت لأن الواو أول حرف فيها وقد ضُمت، قال الفرّاء: "اجتمع القراء علىٰ همزها... وإنما هُمزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت: هُمزت، من ذلك: صلىٰ القوم أُحدانا" [١].

وقال ابن خالويه (ت ٣٠٦هـ): قرأ أبو عمرو وحده وقتت علىٰ الأصل لأنها فُعِّلت من (وقت)... وقرأ الباقون (أُقِّتت) استثقلوا الضمة علىٰ الواو، فقلبوها همزة كما يستثقلون في المكسور نحو: إشاح ووشاح، وإعا ووعا [٢].

ثالثها: إن الموافقة للرسم قد تكون احتمالية وهذا من الاحتمال، والعرب كانت تكتب علىٰ طريقة مخصوصة في الحذف والزيادة والإبدال وهذا من ضمن ما كانت تكتب به، كما تبدل الهمزة أحياناً عند التقاء الهمزتين من كلمتين إلىٰ واو مع أنها مرسومة بالهمز، فتبدل الهمزة الثانية واواً إذا التقت همزتان الأولىٰ مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين، وذلك لنافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ورويس [٣].

وبهذه الردود يزول الإشكال ولا تعد قراءة أبي عمرو وأبي جعفر مخالفة للرسم.

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (أقتت)؛ فقرأ أبو عمرو وابن وردان بواو مضمومة مبدلة من الهمزة، واختلف عن ابن جماز ... فروىٰ الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر عنه كذلك، وروىٰ الدوري عنه بالهمزة وكذلك روىٰ قتيبة عنه وبذلك قرأ الباقون، وانفرد ابن مهران عن روح بالواو لم يروه غيره [٤]. ولا خلاف لابن جماز من طريق الدرة.

وقال الشاطبي:

---

(١) معاني القرآن، ٣/ ٢٢٢.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها، ٤٨٢.

(٣) انظر: الفرقان المبين، ٧٠٠.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٩٦، وانظر البدور الزاهرة، ٤٦٧.

وَإِسْتَبْرَقٌ حِرْمِيُّ نَصْرٍ وَخَاطَبُوا ... تَشَاءُونَ حِصْنٌ وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلَا[1].

الكلمة التاسعة: بضنين – بظنين من قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[2]

اتفق العلماء علىٰ رسمها في جميع المصاحف بالضاد[3]. وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

فلا يخافُ بفاءِ الشَّامِ والمَدَنِيْ ... والضَّادُ فِيْ بضنينٍ تجمعُ البَشَرا [4]

وهذا يشكل في أن قراءة مَن قرأ بالظاء تخالف رسم المصحف، فهل هي حقـًا مخالفة للرسم فنسلِّم بجواز مخالفة القراءة لمرسوم المصاحف، أم ثمة توجيه للخروج من هذا الإشكال؟

تعتبر هذه الكلمة من أكثر الكلمات إشكالاً إن لم تكن الأكثر، وذلك لجزم جميع العلماء علىٰ رسمها بالضاد في جميع المصاحف، ولكن من خلال بحثي وجدت أن جميع الكلمات التي لا يحتملها رسم واحد قد رُسمت في أكثر من رسم، وما رسم برسم واحد فلا يخرج عن كونه أحد حروف العلة أو حرف النون التي تشبه حروف العلة من جهة، وجميعها يسعها الخلاف وعليها ردود وتوجيهات تزيل الإشكال، وتؤكد أن جميع القراءات المتواترة موافقة للرسم ولو احتمالاً فهل هذه الكلمة هي الوحيدة المخالفة في القرآن كله! فبعد النظر المتمعن فيها والبحث في كلام العلماء، تبيَّن لي أن قراءة الظاء لا تخالف المرسوم ولو احتمالاً وذلك للأدلة التالية:

أولاً: قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ) في شرحه لبيت الشاطبي في العقيلة السابق ذكره نقلاً عن أبي عُبيد: وقد قال أبو عبيد في كتابه: ... مع أن هذا –يعني الظاء– ليس بخلاف الكتاب، لأن الظاء والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف إلا بزيادة رأس أحدهما علىٰ رأس الأخرىٰ، فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانىٰ، ثم قال

(١) حرز الأماني، البيت رقم ١٠٩٧، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٣٠٨.

(٢) التكوير: ٢٤.

(٣) انظر: المقنع، ٩٢، ومختصر التبيين،٥/ ١٢٧٤.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١٢٠.

السخاوي: وصدق أبو عبيد –رحمه الله– فإن الخط القديم علىٰ ما وصف[١]. فهذا كلام أبي عُبيد والسخاوي وهما مَن هما فهذا الكلام يحل كثيراً من الإشكال، وفي أقل تقدير يجعل موافقة القراءة بالظاء للرسم محتملاً.

ثانيًا: من خلال تتبعي في هذا البحث لجميع الكلمات التي لا يحتملها رسم واحد –وقد بلغت أربعًا وأربعين كلمة– لاحظت أن جميع هذه الكلمات يكون الخلاف فيها في بلد القرّاء في بلد أو اثنين علىٰ أكثر تقدير، أي أن القراءة بالحذف مثلاً أو بالإضافة أو بتبديل حرف مكان حرف تكون من بلد أو اثنين لا غير، وهذا سببه في الغالب اتباع رسم مصحف ذلك البلد باستثناء كلمتي (وتشتهيه) في الزخرف، و(فنجّي) في يوسف، وهذه الكلمة فالخلاف فيها من قرّاء المدينة والشام والبصرة والكوفة من جانب (قراءة الضاد)، وقرّاء مكة والبصرة والكوفة من جانب آخر (قراءة الظاء) فإن هذا التداخل في بلدان القرّاء، والذي هو علىٰ خلاف المعتاد يقوِّي كلام أبي عُبيد والسخاوي السابق، وعليه فإن رسمها بالظاء لم يختص بمصحف بلد بعينه لذلك لم يختص قرّاء بلد بقراءة الظاء وحدهم، وإنما رُسمت بطريقة محتمِلة للضاد والظاء في جميع المصاحف، مما جعل الخلاف فيها ممتداً ومتداخلاً في البلدان والله أعلم.

فهذان توجيهان؛ الأول من النقل والسلف، والآخر من العقل والاجتهاد لعلهما يحلان الإشكال، ويدفعا اللبس فتكون قراءات القرّاء جميعًا موافقة لمرسوم المصاحف.

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (بضنين)؛ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء، وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضًا، وقرأ الباقون بالضاد وكذا هي في جميع المصاحف[٢].

---

(١) الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ٢٤٥ –٢٤٦. وقد اعترض د. بشير الحميري علىٰ هذا الكلام في معجم الرسم العثماني، ٥/ ٢٢٧٤.

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٩٨–٣٩٩، وانظر البدور الزاهرة، ٤٧٣.

وقال الشاطبي: وَظَا بِضَنِينٍ حَقُّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي ... فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي وَحَقُّكَ يَوْمُ لَا[1].

الكلمة العاشرة: ولا يخاف – فلا يخاف من قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾[2]

اتفق العلماء علىٰ رسمها بالفاء في مصاحف المدينة والشام، وبالواو في سائر المصاحف[3]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

فلا يخافُ بفاءِ الشَّامِ والمَدَنِيْ . . . والضَّادُ في بضنينٍ تجمعُ البَشَرا [4]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (ولا يخاف)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر (فلا) بالفاء، وكذا هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم [5].

وقال الشاطبي:

وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعًا عَنْ فَتىً حِمىً ... وَلاَ عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَانْجَلَا[6].

ولا إشكال فيها فقراءات القراء موافقة لمرسوم مصاحفهم.

* * *

(١) حرز الأماني، البيت رقم ١١٠٤، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٣٠٩.

(٢) الشمس: ١٥.

(٣) انظر: معاني القرآن، ٣/ ٢٦٩، وفضائل القرآن، ٢/ ١٥٦ و ١٦١، والمصاحف، ١/ ٢٧٥، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والبديع، ١٨٢، والمقنع، ١٠٨، ومختصر التبيين،٥/ ١٣٠١.

(٤) عقيلة أتراب القصائد، البيت ١٢٠.

(٥) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٤٠١، وانظر البدور الزاهرة، ٤٧٩.

(٦) حرز الأماني، البيت رقم ١١١٤، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٣١١.

المبحث الرابع: الزيادة أو النقصان في الكلمات

ويختص هذا المبحث بالكلمات التي زيدت في بعض القراءات أو نقصت عن رواية حفص، ولم يرد من هذا في القرآن الكريم إلا في موطنين اثنين؛ أحدهما في التوبة والثاني في الحديد.

الكلمة الأولى: تجري تحتها – تجري من تحتها من قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[١]

اتفق العلماء على زيادة كلمة "من" قبل "تحتها" في هذه الآية في المصاحف المكية، وعلى حذفها من سائر المصاحف في هذه الآية فقط[٢]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

لا أذْبحنَّ وعن خُلْفٍ معـًا لا إلى . . . مِنْ تحتِها آخراً مكيُّهُمْ زَبَرَا[٣]

قال ابن الجزري: واختلفوا في (تجري تحتها) وهو الموضع الأخير؛ فقرأ ابن كثير بزيادة كلمة "من" وخفض تاء (تحتها)، وكذلك هي في المصاحف المكية، وقرأ الباقون بحذف لفظ "من" وفتح التاء، وكذلك هي في مصاحفهم، واتفقوا على إثبات "من" قبل "تحتها" في سائر القرآن[٤].

وقال الشاطبي:

وَمِنْ تَحْتِهَا المَكِّيْ ... يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ صَلاَتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَذًّا عَلاَ[٥].

ولا إشكال فيها فقراءات القراء موافقة لمرسوم مصاحفهم.

الكلمة الثانية: فإن الله هو الغني – فإن الله الغني من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾[٦]

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) انظر: المصاحف، ١/ ٢٧٦، وهجاء مصاحف الأمصار، ١١٩، والمقنع، ١٠٤، ومختصر التبيين،٣/ ٦٣٦-٦٣٧.

(٣) عقيلة أتراب القصائد، البيت ٧٧.

(٤) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٢٨٠، وانظر البدور الزاهرة، ٢١٣.

(٥) حرز الأماني، البيت رقم ٧٣٣، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٢٣٢.

(٦) الحديد: ٢٤.

اتفق العلماء علىٰ رسمها بغير (هو) في مصاحف المدينة والشام، وبزيادة (هو) في سائر المصاحف[1]، وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

تكذّبانِ بخلفٍ معْ مَواقِعَ دعْ . . . للشَّامِ والـمَدَنِىْ هو ا لمُنيفُ ذُرَا [2]

وقال ابن الجزري: واختلفوا في (فإن الله هو الغني)؛ فقرأ المدنيان وابن عامر بغير (هو)، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بزيادة (هو) وكذلك في مصاحفهم[3].

وقال الشاطبي: وَآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظـاً وَقُلْ هُوَ الْـ ... ـغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلاً مُوَصَّلَا[4].

ولا إشكال فيها فقراءات القراء موافقة لمصاحف أمصارهم.

❊ ❊ ❊

(١) انظر: فضائل القرآن، ٢/ ١٦٠ -١٦١، والمصاحف، ١/ ٢٧٥، وهجاء مصاحف الأمصار، ١٢١، والبديع، ١٨١، والمقنع، ١٠٨، ومختصر التبيين،٤/ ١١٨٨.

(٢) عقيلة أتراب القصائد، البيت رقم ١١٤، وانظر الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، ٢٣٣.

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٨٤، وانظر البدور الزاهرة، ٤٣٦.

(٤) حرز الأماني، البيت رقم ١٠٦٤، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ٣٠١.

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث وهي:

١- الكلمات التي لا يحتملها رسم المصحف والمطبوع على المصحف الكوفي غالبًا -برواية حفص عن عاصم- أربع وأربعون كلمة.

٢- أكثر مخالفات القراء -في كلمات هذا البحث- لرسم المصحف الكوفي الموافق لرواية حفص هو ابن عامر الشامي بأحد عشر موضعًا منفرداً، وسبعة مواضع هو والمدنيان، ثم ابن كثير بسبعة مواضع.

٣- معظم الخلاف فيما لا يحتمله رسم المصحف، في زيادة أو نقصان أو تبديل الحروف، ولم يرد في الكلمات -زيادة ونقصًا- إلا في كلمتين: ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[1] و ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾[2].

٤- جميع القراءات المتواترة موافقة لرسم المصاحف العثمانية أو أحدها ولو احتمالاً، مع بعض المخالفات اليسيرة المسماة عند أهل هذا الفن المخالفات المُغْتَفَرة..

٥- الخلاف بين ما رُسم في مصاحف عثمان -رضي الله عنه- المرسَلة إلى الأمصار قليل جداً، إذ خالف المصحف الشامي بقية المصاحف في خمسة عشر موضعًا.

وخالف المصحف المكي بقية المصاحف في ستة مواضع.

وخالف المصحف الكوفي بقية المصاحف في أربعة مواضع.

وخالف المصحف البصري بقية المصاحف في موضع واحد.

وخالف المصحفان المدني والشامي معًا بقية المصاحف في تسعة مواضع.

وخالف المصحفان البصري والكوفي معًا بقية المصاحف في موضعين.

فمجموع الخلاف بين هذه المصاحف، لا يصل إلى أربعين موضعًا

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الحديد: ٢٤.

٦- لم يقصد علماء الرسم استيعاب جميع الكلمات القرآنية في كتبهم، بل ما خالف المعتاد في كتابة زمانهم.

٧- القول بكتابة المصحف بالرسم القياسي باطل، لأن الكتابة العربية تتطور وتتغير من زمن إلىٰ زمن بشكل متدرج، وهذا عرضة بأن يُكتَب القرآن في كل عصر بطريقة مختلفة.

٨- في نسخ عثمان -رضي الله عنه- لعدة مصاحف منفعة عظيمة، للحفاظ علىٰ بعض الأحرف السبعة، مما أدىٰ إلىٰ السعة في القراءات القرآنية وتنوعها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات، مكي القيسي، ت ٣٤٧هـ، تحقيق: د. محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة المقدسي، ت ٦٦٥هـ، تحقيق: إبراهيم عطوة العوض، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، ١٩٨٢م.

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، الدمياطي، ت ١١١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.

٤. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ت٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٥. أحكام قراءة القرآن، محمود الحصري، ت١٤٠١هـ، تحقيق محمد طلحة بلال، جماعة تحفيظ القرآن الكريم، مكة، ط١، ١٩٩٥م.

٦. أصول الضبط وكيفيته علىٰ جهة الاختصار، أبو داوود بن نجاح، ت٤٩٦هـ، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٧. إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، ت ٦٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٨. الأعلام، الزركلي، ت ١٩٧٦م، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩، ١٩٩٠م.

٩. إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، ت٦٢٤هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٠. الانتصار للقرآن، الباقلاني، ت٤٠٣هـ، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمّان، ودار ابن الحزم، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١. الإيضاح في شرح الزبيدي علىٰ متن الدرة، الزبيدي، ت٨٤٨هـ، تحقيق عبد الرزاق موسىٰ، دار ابن القيم، الرياض، ٢٠٠٤م.

١٢. البداية والنهاية، ابن كثير، ت٧٧٤هـ، تحقيق د.أحمد أبو ملحم وآخرين،

دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٣. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي ت١٤٠٣هـ، دار السلام، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م.
١٤. البديع في رسم مصاحف عثمان، الجهني، ت٤٤٢هـ، تحقيق أ.د. سعود الفنيسان، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
١٥. التجويد الميسر، د. علي الحذيفي وآخرون، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٣٥هـ.
١٦. تقريب المعاني في شرح حرز الأماني، سيد لاشين ود. خالد العلمي، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط٩، ٢٠١٥م.
١٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت٦٧١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٨. حجة القراءات، أبو زُرعة بن زِنْجِلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
١٩. الدر النثير والعذب النمير شرح كتاب التيسير، المالقي، ت ٧٠٥هـ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٠. الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدىٰ، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٩٣م.
٢١. دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم ضبط القرآن، المارغني، ت ١٣٤٩هـ، تحقيق محمد الصادق قحماوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د. ط.، د. ت.
٢٢. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.
٢٣. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان

محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، ط٢، د. ت.
٢٤. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضبّاع، ت ١٣٧٦هـ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
٢٥. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٩٩٢م.
٢٦. شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، ت١٠٨٩هـ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط.، د. ت.
٢٧. الطراز في شرح ضبط الخراز، التَّنَسي، ت٨٩٩هـ، تحقيق أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط٢، ٢٠١١م.
٢٨. عقيلة أتراب القصائد، الشاطبي، ت ٥٩٠هـ، تحقيق د. أيمن سويد، دار نور المكتبات، صبرة، ط١، ٢٠٠١م.
٢٩. غاية النهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، ت٨٣٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.
٣٠. غيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي، ت١١١٧هـ، بهامش سراج القارئ المبتدي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د. ت.
٣١. الفرقان المبين في إفراد وجمع أصول القراءات العشر المتواترة من طرق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، محمد عبده، معاصر، مطبعة الخط العربي، عمان، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٢. فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، القاسم بن سلام، ت٢٢٤هـ، تحقيق أحمد الخياطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د. ط.، ١٩٩٥م.
٣٣. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، د. محمد بازمول، دار الهجرة، ط١، ١٤١٧هـ.
٣٤. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، المخللاتي، ت١٣١١هـ، تحقيق عبد الرزاق موسىٰ، ط١، ١٩٩٢م.
٣٥. كتاب المصاحف، ابن أبي داوود السجستاني، ت ٣١٦هـ، تحقيق محمد بن

عبده، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٦. الكتابة العربية من النقوش إلىٰ الكتاب المخطوط، صالح الحسن، دار الفيصل، السعودية، د.ط.، ٢٠٠٣م.
٣٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ت ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٨٧م.
٣٨. متن الشاطبية المسمىٰ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ت٥٩٠هـ، ضبط ومراجعة محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني، دمشق، ط٥، ٢٠٠٧م.
٣٩. المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، ت٤٤٤هـ، تحقيق: د. عزة حسن، إحياء التراث القديم، دمشق، ط١، ١٣٧٩هـ.
٤٠. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داوود سليمان بن نجاح، ت ٤٩٦هـ، تحقيق أحمد شرشال، مجمع الملك فهد مع مركز الملك فيصل، السعودية، د. ط.، ٢٠٠٢م.
٤١. معاني القرآن، الفرّاء، ت٢٠٧هـ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، دار السرور، د.ط.، د.ت.
٤٢. معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٤٣. معجم الرسم العثماني، د. بشير الحميري، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط١، ٢٠١٥م.
٤٤. معرفة القرّاء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، الذهبي، ت٧٤٨هـ، تحقيق عوّاد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح عبّاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٤٥. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الداني، ت٤٤٤هـ، تحقيق محمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٣م.
٤٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ت ١٣٦٧هـ، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، ط٢، د.ت.

٤٧. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ت٨٣٣، عني به علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٨. المنير في أحكام التجويد ، أ.د. أحمد شكري وآخرون، المطابع المركزية، عمان، ط٢٢، ٢٠١٣م.

٤٩. مورد الظمآن في رسم القرآن، الخراز، ت٧١٨هـ، تحقيق د. أشرف طلعت، طباعة جامعة بررني، دار السلام، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٠. النجوم الطوالع علىٰ الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، المارغني، ت١٣٤٩، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٥١. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت ٨٣٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.، د. ت.

٥٢. هجاء مصاحف الأمصار، المهدري، ت ٤٣٠هـ، تحقيق محي الدين رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد١٩، العدد١، مايو ١٩٧٣م.

٥٣. هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح المرصفي، ت ١٤٠٩هـ، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

٥٤. الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، ت١٤٠٣هـ، دار السلام، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٤م.

٥٥. الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، السخاوي، ت٦٤٣هـ، تحقيق د. مولاي الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

❋ ❋ ❋